المجمع المسكوني الخامس مجمع القسطنطينية المسكوني الثاني 553م

رائد رحيم خضير
كلية الامام الكاظم (ع)
www.raed.raham@alkadhum-col.edu.ig

معلومات البحث
تاريخ الاستلام : 27 / 8 / 2019
تاريخ قبول النشر: 9/ 10 / 2019
تاريخ النشر: 31 / 12/ 2019

الخلاصة

تُعد المجامع المسكونية واحدة من أبرز معالم تاريخ أوربا في العصور الوسطى، ولاسيما في الجانب الديني؛ لأنها ناقشت مسائل في غاية الأهمية تتعلق بصلب العقيدة المسيحية، فضلاً عن تداولها للآراء والمستحدثات الدينية، التي كانت تظهر على الساحة الدينية، ومن هذه المجامع (مجمع القسطنطينية المسكوني الثاني 553م) الذي عُقد أيام تولي الامبراطور (جستنيان الأول 527–565م) للعرش، وقد ناقش هذا المجمع عدداً من الآراء اللاهوتية، التي انتشرت في تلك المدة، لاسيما مؤلفات (أوريجانوس) و(ثيودور المبسوستي) و(ثودوريت الكورشي) و(إيباس الرهاوي)، وعدداً من الأمور الدينية الأخر، وقد تناول البحث هذا المجمع على نحو مفصل انطلاقاً من بيان الأوضاع الداخلية للإمبراطورية البيزنطية في جانبها الشرقي بأسلوب مختصر ومكثف، ومعللاً وموضحاً أسباب الأنعقاد مروراً بالأسباب غير المباشرة والمباشرة، ومكان الاجتماع، والاباء الذين حضروا، وأحداث الجلسات، والأعمال والمقررات، وما توصل إليه الاجتماع، مع خاتمة احتوت على أهم ما توصل إليه الباحث من نتائج.

الكلمات الدالة: مجمع القسطنطينية، جستنيان الأول، ثيودوره، الاسباب المباشرة، الاسباب غير المباشرة.

The Fifth Ecumenical Council the Second Ecumenical Constantinople Council (553 A.D.)

Ra'id Raheem Kudhair
Imam Al-Kadhim College

Abstract

The Ecumenical Councils are considered one of the most prominent landmarks of European history in the Middle Ages, especially in the religious aspect, because they discussed very important issues related to the Christian Belief in addition to dealing with religious views and novel things which appeared in the religious area. One of these councils is the second Constantinople (553 A.D.) which was held in the early days Emperor Justinian (527-565 A. D.) reign.

This council considered a number of theological views widespread in that era namely the works of (Origen) and (Theodor von Mopsuestia),and (Theodoret von Cyrus) and(Ibae - Al-Rahawi) .

besides a number of other religious matters. The paper discusses in detail this council starting from revealing the Byzantium Empire internal conditions in its eastern aspect briefly and concisely through discussing the direct and indirect reasons of the Council session, its place, the Popes attending, sessions events, to agenda, decisions and meeting conclusions. Finally the paper ends with a conclusion summarizing the results of the research.

Key words: Council of Constantinople, Justinian I, Theodore, Direct causes, Indirect causes.

by University of Babylon is licensed under a Journal of University of Babylon for Humanities (JUBH)
Creative Commons Attribution 4.0 International License

1- تمهيد: الأوضاع الداخلية للإمبراطورية البيزنطية الشرقية:

إن انعقاد المجامع المسكونية ارتبط في عددٍ كبير من الأحيان بما يدور في فلك الساحة السياسية، لذلك من الضروري أن نلقي الضوء على الأوضاع الداخلية للإمبراطورية البيزنطية الشرقية في تلك المدة، إن الحديث عن الجزء الشرقي الذي أُطلق عليه (الإمبراطورية البيزنطية) هي في الواقع جزءً من الدولة الرومانية التي استطاعت بفضل وحدتها الانتصار على جميع حوادث التقسيم التي تكالبت عليها، لاسيما في جانب السلطة السياسية التي كانت تمارس الحكم والسيادة في تلك الإمبراطورية[1]، وعلى وفق ذلك نجد أن الجانب الشرقي من الإمبراطورية البيزنطية مر بحقب سياسية متعددة وعلى جميع الأصعدة لا سيما في المدة التي استغرقت من 518 – 565م إذ تولى شخصان عرش الدولة كان لهما أثر كبير في تغيير مجموعة من القضايا داخل الإمبراطورية، فالأول هو (جستين 518– 527) قائد الحرس الإمبراطوري[2]، كون (السناتو والجيش) هما من ينتخبان الحاكم، وعليه فقد كان الجيش يمارس حقوقه الوراثية في تنصيب الملوك مؤيداً بالشعب[3] ، و(جستين) عسكري قديم وصف بـــ(الأمي) الذي لا يعرف القراءة والكتابة، وبلغ به السن عتياً، لم يُعرف الا بعد أن اضطهد الأريوسيين(*). لذلك تقوقعت حياة هذا الإمبراطور حول (اللاتينية والجندية)، الأولى اكتسبها في قرية (نور بزيوم)(**)، والثانية نتيجة انخراطه في الحرس الإمبراطوري [4] أما عن اضطهاده للأريوسيين فقد حاول ثيودريك العظيم(***) إقناع (جستين) بالتوقف عن هذا الاضطهاد من خلال إرسال بعثة برئاسة البابا (يوحنا الأول)(****)سنة 525م، لكنها فشلت في تحقيق أهدافها[5]، وفي نفس الجانب الديني أدرك (جستين) فور اعتلائه السلطة أن جانب المعارضة يميل نحو القول بـــ(المنوفزتية)؛ لذلك عمد إلى تثبيت مقررات مجمع خلقدونية سنة 451م(*****)، من خلال إعلان عام في (كنيسة الحكمة الإلهية) يقضي بلعن(ساويروس الأنطاكي)(* ******) ووجوب إعادة

(*) الأريوسيين: مذهب مسيحي ظهر على يد كاهن مصري اسمه اريوس، كان يرى أن السيد المسيح كباقي البشر وليس بالإله، وقد احدثت آراؤه مشاكل كبيرة حسمت سنة 325م في مجمع نيقيا.

(**) قرية نور بزيوم: إحدى أقاليم إيليريا الذي يقع في البانيا اللاتينية، وهو نفس الإقليم الذي ولد فيـــه الإمبراطـــور البيزنطـــي جستنيان.

(***) ثيودريك العظيم: (493–526م) المؤسس الحقيقي لدولة القوط الشرقيين، ولد سنة 474م، يعتبر من المع وأبرز حكام. عصره، نشأ في القسطنطينية، وأخذ رهينة وهو في سن الثامنة، تعلق بالإمبراطور زينون الذي طالما دافع عنه ضد منافسيه، خاض عدداً من الحروب في ايطاليا إلا أن انفرد بحكمها سنة 493م. توفي سنة 526م.

(****) البابا يوحنا الأول: (523–526) بابا روما الذي أُرغمه ثيودريك العظيم على الذهاب للقسطنطينية ليطلب إلغاء كل تدابير اضطهاد الأريوسيين، وقد اُستقبل باحتفال كبير من الإمبرطور جستنيان، غير ان الفوائد التي حصل الأريوسيين اعتبرها ثيودريك غير كافية، فدعى البابا يوحنا إلى مدينة رافينا، ثم قام بسجنه مع عددٍ من حاشيته لغاية وفاته.

(*****) مجمع خلقدونية: مجمع مسكوني عقد سنة 415م في مدينة خلقدونية لمناقشة نتائج مجمع أفسس لاسيما تبرئة أوطيخا وعدم قراءة طومس لاون وتحريم فلابيانوس ويوسابيوس.

(******) ساويرس الأنطاكي: عالم عقيدة أنطاكي، ولد في مدينة سوزوبوليس من أعمال بيسيدية في اسيا الصغرى حوالي سنة 459م، وسيم سنة 512م بطريركا على أنطاكية، كان ينادي بعدم قبول مجمع خلقدونية وطومس لاون، في أيام جستنيان خيره مع 32 أسقفاً بالقول بالطبيعتين للسيد المسيح أو الطرد، فتم اقصاؤه مع أقرانه من كراسيهم، وفي أيام جستنيان الأول مارس ضده اعمالاً تعسفية بسبب آرائه التي كانت تخالف اراء الدولة الدينية، لذلك عمد إلى اضطهاده، مما استدعى تدخل ثيودوره زوجة جستنيان الأول لحمايته، وعلى إثرها ذهب إلى القسطنطينية سنة 534م وبقي فيها الى سنة 536م، ثم توجه الى مصر وبقي فيها الى ان توفي سنة 538م.

الأكليريكيين(*) الذين أُبعدوا من مراكزهم، وهنا عقد مجمع محلي (**) في العشرين من تموز إذ فرض عدداً من الإرادات السنية الإمبراطورية أبرزها الاعتراف بالمجمع الخلقدوني لسنة 451م وكتابة نص جديد يحل محل نص (الأينوتيكون) (***) وإبعاد المنادين بالمنوفزنية عن وظائف الدولة وصفوف الجيش[6].

وهنا تبدلت الأهواء الدينية لدى عدد من الأساقفة، حيث أنكر بطريرك أنطاكية سايروس المنوفزتية، وانتقل إلى جهة المدافعين عن قرارات مجمع خلقدونية 451م، أما أسقف مدينة (هيرابلوليس) (****) (فيلوكسينوس)، فقد نفي الى مدينة (فيلاغونيا) إذ بقي فيها الى أن توفي، وعادت العلاقات مع البابا، ووافق بطريق القسطنطينية على جميع شروط (هور مسداس) (*****)

من دون أي اعتراض، وهنا عادت الوحدة للكنسية. وفي ظل تلك الأجواء تسنم حكم الإمبراطورية البيزنطية الشرقية الإمبراطور (جستنيان الأول 527– 565م) الفلاح ذو الأصول المقدونية الذي كان أسلافه ومن جاء بعده يدور في عقلهم فكرة تأسيس إمبراطورية رومانية مسيحية بحتة تعود إلى سابق حدودها القديمة ومركزها ومكانتها المرموقة في عالم البحر المتوسط من خلال إعادة فرض السيادة الرومانية على الشعوب الجرمانية(******) التي سبق وأن استولت على مدن في عالم البحر المتوسط واستقرت في إيطاليا وفرنسا وإسبانيا وشمال أفريقيا[7].

كان جستنيان الأول ميالاً إلى بساطة العيش والمودة في التعامل مع الناس، لدرجة أنه كان يوصف بالعمل الجاد ليلاً ونهاراً حتى أُطلق عليه (الإمبراطور الساهر) فضلاً عن حرصه على معرفة كل شيء ومناقشته، وإلا يكون هناك قرار إلا قراره، ولا يقبل أن يعارضه أحد[8].

(*) الأكليريكين: تسمية تطلق على من اختار المهنة الكنسية، واضطلع بخدمة من خدمات الكنيسة، والتسمية مشتقة من الأكليرس طال اللاهوت أو الفلسفة.

(**) المجمع المحلي: وهو الذي يضم أساقفة مقاطعة واحدة من أجل تقرير القوانين، وظهرت نواة هذه المجامع في القرن الثاني الميلادي.

(***) نص الأينوتيكون: وثيقة صدرت في أيام الإمبراطور زينون، وهي محاولة للوحدة بين الكراسي الرسولية المسيحية، صدرت في 28يوليو من سنة 482م موجهة إلى الإسكندرية وليبيا والمدن الخمسة، تخبرهم ان جميع قوانين الكنيسة ترتكز على ما أقره الاباء في نيقيا، فضلاً عن تحريم كل من نسطور وأوطاخي وكل من جاء بآراء مخالفة لعقيدة مجمع نيقيا سنة 325م، ووقع على هذه الوثيقة كل من اكاكيوس بطريرك القسطنطينية وبطرس منغوس بطريرك الإسكندرية، وبطرس القصار بطريرك أنطاكية سنة 484م، ولم تشترك روما في هذه الوحدة، مع العلم أن هذا المرسوم لم يتمكن من إبقاء الوحدة التي بدأت بقبوله والتوقيع عليه من بطاركة الكراسي الشرقية الأربعة .

(****) مدينة هيرابوليس: مدينة تركية، تقع بالقرب من نهر بيوك مندرس جابي، في ولاية ايدين، لواء دكزلي، شكلت فيما مضى جزءاً من مقاطعة فريجيا، واشتهرت في العصور القديمة بسبب مياهها العذبة.

(*****) هور مسداس: بابا روما (514–523م)، دعاه الإمبراطور جستنيان الأول للحضور الى بيزنطة، فقام بإرسال عدد من السفراء اليه حاملين صيغة المصالحة المعروفة بـــــ(صيغة هورمسداس) التي تقول: " إن الكرسي الرسولي المقدس حافظ دائماً على الديانة الكاثوليكية بدون عيب"، وهنا ثار غضب الإمبراطور ثيودوريك القوطي الشرقي وناصب له العداوة والبغضاء.

(******) الشعوب الجرمانية: قبائل توصف بالبربرية قامت بغزو الإمبراطورية الرومانية، وهم ينقسمون إلى قسمين، القوط الشرقيين الذين توجهوا من ناحية الغرب صوب نهر الأدرياتيك وأسسوا في القرن الخامس الميلادي مملكة في إيطاليا لغاية عصر جستنيان الأول حيث انهارت سنة 537م، والقوط الغربيين الذين تمكنوا من تأسيس مملكة لهم في إسبانيا دامت ما يقارب من ثلاثة قرون، فضلاً عن الوندال الذين دخلوا للإمبراطورية الرومانية متأخرين ببعض الزمن، واستطاعوا السيطرة على شمال أفريقيا سنة 429م، لكن لم تعمر مملكتهم طويلاً حيث انهارت على يد جستنيان سنة 533م، وقبائل الهون، واللمبارديين وأهم قبائلها في شمال إيطاليا، وقبائل الفرنجة في فرنسا وألمانيا.

وبالرغم من ذلك فان جستنيان الأول كان قلبه يهوى الغرب مع تعلق بصره بالشرق؛ لأنه كان يطمح في استعادة الإمبراطوريات في النصف الغربي وسعى لحماية ولايات الجانب الشرقي من الخطر الفارسي، وما بين قلب الإمبراطور وبصره هناك تأرجح في العقيدة السياسية[9]. ونتج عن هذا التأرجح أن عدَ نفسه مسؤولاً أمام الله والناس عن الأمن والسلام في الدولة وفي الكنيسة بصورة متفردة لم يسبقه أحد في هذا المجال؛ فنظر في كل صغيرة وكبيرة لاسيما الأمور التي اعترضت الأساقفة في علاقتهم مع زملائهم من الأكليريكيين الخاضعين لسلطته[6]، ثم سعى للقضاء على الوثنية والمذاهب المخالفة لمذهب الدولة الرسمي، حيث أصدر سنة 527م و528م قوانين ضد المخالفين لمقررات مجمع خلقدونية سنة 451م، وأبعدهم عن وظائفهم في الدولة، وحرمهم من حقوقهم المدنية، وأخمد سنة 529م ثورة السامرة(*) في فلسطين حينما أرادوا الانفصال عن جسم الدولة[11] وفي سنة 532م واجه جستنيان الأول ما يعرف باسم (ثورة نيقيا) الداخلية التي كادت أن تقضي على عرشه، لاسيما أن شعارها كان (ثورة النصر) حسب اللغة اليونانية، وفحوى هذه الثورة مجموعة من الأحزاب كانت تقوم بسباق للخيل في ما يعرف باسم (الهبدروم) (**)، حيث كان يتجمع مسابقو الخيل ويرتدون أربعة الوان (الأحمر، والأزرق، والأخ ضر، والأبيض) وأصبح هذا اللون شعاراً لكل حزب من هذه الألوان، وكل حزب أخذ على نفسه جمع الأموال والتبرعات اللازمة للعناية بمتسابقي الخيل ومع مرور الوقت تحول التضامن الرياضي إلى تضامن اجتماعي، وانضم البيض إلى الخضر، والحمر إلى الزرق، فتأسس في العاصمة حزبان (الخضر– الزرق) وتحول هذا التضامن إلى الجانب الديني، حيث انحاز حزب الزرق إلى المذهب الأرثوذكسي (مذهب ومبادئ ومقررات مجمع خلقدونية سنة 451م) أما الحزب الأخضر فانحاز إلى مذهب (المنوفزتية) وعندما اعتلى جستنيان الأول العرش عاود الحزب الازرق نشاطه، ولم يوافق على تنصيب جستنيان الاول للعرش، وكان اغلبهم من الطبقات العليا، وهنا تحول الأمر إلى صراع طبقي امتد أثره إلى البلاط الإمبراطوري[8]. وقبل المضي في ما آلت اليه الأمور نشير إلى ان جستنيان الأول كان مع الحزب الأزرق، وقد أدى ذلك الاندفاع الشديد إلى خلق فجوة وفراغ فضلاً عن وجود مسوغ وفرصة لخلق فتنة وشعلة من الفوضى العامة وصفها أحد المؤرخين المعاصرين للاحداث بقوله: "بهذا العمل جعل الدولة الرومانية تجثو على ركبتيها"[17] ، لكن مع كل هذا فالحزب الأزرق لاسيما من المتنفذين من أصحاب الأموال الكثيرة لم يكونوا على استعداد للسير خلف جستينيان الأول، بل انقلب عليه المحاربون حتى من الحزب الأزرق ونظموا أنفسهم بطريقة خاصة بهم، مما دفع الحزب الأخضر للقيام بسلسلة من الأعمال الفوضوية وصفت بـــــ"غاية في الوقاحة" [14]حاول خلالها جستيان الأول مفاوضة الثوار من خلال مقابلتهم شخصياً والتعهد لهم برفع الظلامة عنهم، لكن هذه الاجراءات لم تثمر شيئاَ، ليتصاعد الموقف من هذه الأحزاب لاسيما من الذين يكرهون أسرة جستنيان الأول وقاموا بتتويج (هيباتيوس)(***) زعيماً لهم، وتطور الموقف واصبح الامر في غاية الخطورة بالنسبة لجستنيان الاول الذي اضطر للحرب مستخدماً قائده

(*) السامرة: السامرة: تقع على بعد ثلاثون ميلاً إلى الشمال من أورشليم وستة أميال إلى الشمال الغربي من شكيم (نابلس).

(**) الهبدروم: وهو المكان الذي كان يتم فيه تتويج الامبراطور حتى نهاية القرن السادس الميلادي، وفي هذا المكان اهتم سكان مدينة القسطنطينية بمتابعة سباق الخيل الذي يقام في هذه الساحة.

(***) هيباتوس: ابن أخ الإمبراطور أناسطاسيوس، نصبهُ قادة الحزب الأزرق والأخضر زعيماً لهم في ثورتهم المعروفة باسم ثورة نيقيا سنة 532م رغماً عنه.

(بلزاريوس)(*) الذي واجه الثوار الذين أبدوا مقاومة شديدة حول الميدان الكبير حيث اضرموا النار في مبنى مجلس الشيوخ، وأحرقوا مكتبة (أيا صوفيا)(**) ومستشفى (سومسيون) وكنيسة (سانت إيرين)؛ وهنا حاول جستنيان الأول الهروب لولا كلمات زوجته (ثيودوره) التي سجل أحد المؤرخين المعاصرين قولها: "وعلى من يلبسون التاج لا ينبغي أن يعيشوا بعد أن يفقدوه، وإنني لا أود أن أعيش حتى أرى اليوم الذي لا يهتف فيه الناس باسمي إمبراطورة لهم.. انج بنفسك إن شئت أيها الإمبراطور فلديك المال والسفن في انتظارك، والبحر خالٍ من الأعداء. أما أنا فإني باقية هنا، وإن المثل القديم يقول: ان العباءة الأرجوانية هي خير الأكفان"[15].

حفزت هذه الكلمات جستنيان الاول على القتال فأصدر أوامره إلى قائده (بلزاريوس) الأوامر بمواجهة الثوار، وعمد إلى محاصرتهم داخل الهبدروم، ودار قتال عنيف سقط على إثره خمسة وثلاثون ألف رجل، ومن ثم نجح في القضاء على الثورة[16].

ويبدو للباحث من طبيعة الاحداث ومجرياتها وما الت إليه أن الوضع الداخلي لاسيما الرسمي منه كان مضطرباً جداً بالنسبة لجستنيان الأول الذي تكالبت عليه المواقف مما دعاه إلى مواجهتها بكل جرأة وبسالة.

2- أسباب انعقاد المجمع:

أ- الأسباب غير المباشرة:

1- شخصية جستنيان الأول: وصف جستنيان بأن بنيانه الجسدي لم يكن طويلاً او قصيراً أكثر من المعتاد، لكنه كان ذا طول عادي، وممتلئاً إلى حد ما وذا وجه مستدير، ميالاً الى عمل الشر حيث وصفه أحد المؤرخين المعاصرين له بقوله:" من السهل تضليله، وغداً.. غبياً.. لا يصدق مطلقاً مع من كانوا معه.. وهناك دوماً غرضاً غير شريف وراء كل ما يقوله او يفعله.. ومع هذا كان طعماً سهلاً لكل من يريد أن يخدعه "[21] .

ونلحظ أن هذا الوصف جاء من النظرة الشخصية لهذا المؤلف بدليل أن هناك وصف بمديح لا حدود له، إذ انماز بالنضج والاتزان والتفنن بالسياسة معززاً ذلك بتحصيل علمي، ميالاً إلى البساطة في العيش، لا يشرب الخمر ولا يأكل إلا القليل من الخضروات واعتاد الصيام ليلتين ونهاراً بينهما، فضلاً عن حبه لمجالسة الأساقفة والرهبان للمناقشة في الأمور العقدية والدينية، مع أخذه لعلم اللاهوت من (لاونديوس) مؤسس علم اللاهوت البيزنطي[14].

(*) بلزاريوس: قائد جيش جستنيان الأول، كلفه بقيادة حامية داخل العاصمة القسطنطينية من أجل القضاء على ثورة نيقيا سنة 532م، وأبدى الثوار في مواجهته مقاومة شديدة، ثم دار قتال حول منطقة الميدان، واشعلت النيران في مبنى مجلس الشيوخ ووصلت حتى كنيسة أيا صوفيا ثم الى مستشفى سومبسون وكنيسة سانت إيرين.

(**) كنيسة أيا صوفيا: كنيسة اخذت اسمها من القديسة أيا صوفيا القبطية التي يعني اسمها (الحكمة الالهية)، قامت ببنائها هيلانة زوجة الإمبراطور جستنيان الأول سنة 360م ، لكن هذه الكنيسة دمرت بفعل زلزال مدمر، ثم اعاد بناءها الإمبراطور ثيودسيوس الثاني سنة 515م ،لكنها دمرت على إثر ثورة نيقيا سنة 532م، فقرر الإمبراطور جستنيان الثاني في القرن السادس الميلادي بناءها مرة ثالثة نتيجة حلم زعم أنه راه في المنام، مما دفعه إلى استدعاء مهندسه المعماري وقص عليه منامه وأمره ببناء الكنيسة وفق الخريطة التي شاهدها في منامه، وبالفعل جلبت المواد الخاصة بالبناء من الحجارة والعمدة الرخامية من مصر وبعلبك وأثينا وروما، وأنفق على بنائها ما يقارب من 360 مليون فرانك ذهبي، واستخدم في البناء ما يقارب من عشرة الاف عامل، واستمر البناء ما يقارب من 5 سنوات، وافتتحت سنة 537م.

إن شخصية جستنيان الأول الدينية كانت مميزة بدليل تدخله في موضوع تنصيب البابا في الجانب الغربي من الإمبراطورية، حيث سبق وأن قام (ثيودوريك) باعتقال القنصل والفيلسوف (بوسيس)(*) وقتله سنة 525، وهنا وصلت الأخبار إلى القسطنطينية وبالتحديد إلى جستنيان الأول الذي أصدر أمراً بتنفيذ القانون القديم المتعلق بالخارجين عن مذهب الدولة وتطبيقه، وبناءاً على ذلك تمت مصادرة الكنائس الاريوسية، وممارسة الضغط على القوط لاعتناقهم الكاثوليكية(**)، وهنا قام ثويدوريك باستدعاء (يوحنا الأول) الى (لافينا) وأصدر الأوامر إليه بالسفر إلى القسطنطينية، والحصول على موافقة جستنيان الأول باعادة الكنائس والإبرشيات المصادرة، وعودة القوط الذين ارتدوا عن الإريوسية الى أحضانها ثانية، فغادر يوحنا الأول من إيطاليا سنة 524م، حيث تم استقباله في القسطنطينية بحفاوة كبيرة، ونزل في (باسيليقتا الحكمة المقدسة) أثناء قداس عيد الميلاد وعيد الفصح، ووضع التاج الإمبراطوري على رأس جستنيان الأول، ووافق الإمبراطور على قضية الكنائس الأريوسية، وسمح بممارسة طقوس العبادة بحرية، ولم يناقش موضوع عودة القوط إلى الأريوسية مطلقاً، بيد أن هذه التنازلات من الإمبراطور جستنيان الإول لم ترضِ ثيودوريك، فعمد إلى اعتقال البابا يوحنا الأول، وبقي في معتقله إلى سنة 526م حتى فارق الحياة في السجن، وتم تنصيب (فيليكسينوس الرابع) لمنصب البابوية من قبل ثيودريك[2]، وكان فيليكسينوس الرابع تربطه علاقات ودية مع المملكة القوطية والإمبراطور جستنيان الأول، لكنه أقدم على خطوة غير مألوفة مسبقاً بانتخابه لـــ(بونيفاسي 530–532م)(***).

خليفة له وهو على قيد الحياة، وهنا عاد الانشقاق من جديد، إذ أيد أنصار الحفاظ على علاقات حسنة مع القوط البابا (يونيفاسي) كذلك أيده البلاط الملكي، لكن لم يؤيده الحزب الساعي لتمتين العلاقات مع بيزنطة، حيث قاموا بترشيح شخص اسمه (ديقوروس)(****) لكنه توفي بعد بضعة أشهر فانتهت الأزمة مؤقتاً، ثم أعقبها بعد مدة تنصيب البابا (بونيفاسي) خليفة له وهو على قيد الحياة أسقفاً اسمه (فيجيليوس) لكنه أتلف مرسوم تعيينه سنة 532 وتوقيعه ، ثم انتخب الكاهن (مركوريوس – يوحنا الثاني 533 – 535م) الذي أرسل له جستنيان الأول وفداً رفيع المستوى كلفه بأن يؤكد للبابا الجديد إقرار الإمبراطور بأولوية الكنيسة الرومانية، ورغبته في جمع كل رجال الدين تحت سلطة البابوية، وبقي يوحنا الثاني على عرش البابوية إلى أن توفي سنة (535م)[2] .

مما يسبق يتبين أن جستنيان الأول اعترف ببطاركة خمسة وبواقع بطريرك واحد لكن من (روما القديمة، روما الجديدة، الإسكندرية، أنطاكية) ، وخص بطريرك روما القديمة بلقب (بابا) فخاطبه بلقبين (بابا) و(بطريرك)، ثم أعلن أن أبرشية روما الجديدة تأتي بعد أبرشية روما القديمة، واعتبر بابا روما القديمة رئيس

(*) بويس: قنصل وفيلسوف حظي باحترام ثيودوريك وتقديره، لكنه أصدر أمراً باعتقاله متهماً إياه بالخيانة، مما دعا بويس إلى أن يكتب عملاً مهماً ذا تعابير إيمانية بعنوان (De consaltione philosophiae) في معتقله، ثم قُتل سنة 525م بامر من ثيودوريك.

(**) الكاثوليكية: جماعة المسيحين المتحدين إيماناً وطاعة بكنيسة روما.

(***) بونيفاسي: ويعرف باسم بونيفاقيوس الثاني من اصول قوطية، وهو اول بابا من عرق جرماني، تولى كرسي بابوية روما 530–532م، عينه فيلكس الرابع لخلافته، ولحسن حظه توفي ديوسقروس مرشح الامبراطور جستنيان الأول، وافق على مقررات مجمع أورانج سنة 529م ، حيث حارب فيه البلاجيين.

(****) ديوسقورس: شماس أسكندري وافق على مقررات مجمع خلقدونية سنة 451م، عُين من قبل الجماعة القوطية التي كانت تسعى لتمتين العلاقة مع بيزنطة، وكان مقيما في روما منذ مدة طويلة، لكن ديوسقورس توفي بعد بضعة أشهر.

جميع الكنائس المقدسة، لكن مع هذا بقي جستنيان الأول يعتبر نفسه مسؤولاً عن الدولة والكنيسة ورئيساً لهذه كما كان لتلك[14].

ويتضح من سياسة جستنيان الأول الدينية أنه كان يسعى لتأكيد الفكرة التي تنص على أن العالم المسيحي الغربي كان عبارة عن وحدة كبرى في مجموعة يديرها الإمبراطور من الناحية الزمنية، والبابا من الناحية الروحية، وهذه الوحدة لها كنيسة واحدة متغلغلة في كيان الأمم والشعوب والطبقات ممثلة بـــ(كنيسة روما الكاثوليكية)، التي لها لغة رسمية واحدة (اللغة اللاتينية) وعاصمة روحية واحدة (روما) وحضارة واحدة ترتبط باللغة اللاتينية[22].

وعودة لاستكمال موضوع البابوية في إيطاليا (الامبراطورية الرومانية الغربية) ودور جستنيان في التدخل الديني نجد أن وفاة يوحنا الثاني سنة 535م أعقبها تولي (أجابيت الأول 535 – 536)(*) الذي شهد عصره تطوراً سياسياً خطيراً داخل الأسرة القوطية قبل استلامه لمهمته بشكل رسمي حيث توفي سنة 534م (أتالاريك) خليفة (ثيودوريك) ويترك ابنة طموحة لتولي الزعامة اسمها (أمالاسونتا) التي حرصت على البقاء في السلطة من خلال زواجها من ابن عمها (ثيودات)(**) وقبل زواجها خرجت عن التقاليد القوطية المعروفة حيث عمدت الى قتل معظم زعماء القوط، مما دفع الشعب القوطي إلى الثورة ضدها، وهنا لم تجد مخرجاً من المأزق السياسي الا من خلال التحالف مع الإمبراطور جستنيان الأول، حيث قدمت لجيشه المساعدة أثناء حملته على بلاد الفاندال سنة 533م من خلال تسليم ميناء في مدينة صقلية لإراحة حملة جيش جستنيان الأول، ثم امدت تلك الحملة بالخيول والمؤن[23].

ومما لاشك فيه أن هذا العمل زاد من غضب الشعب القوطي جراء سياستها فخلعها من الحكم سنة 534م، وولى القوطيون ابن عمها (زوجها) ابن اخت ثيودريك حاكماً عليهم، وهنا وجهت نداء الاستغاثة لجستنيان الأول الذي لبى النداء وأرسل إنذاراً إلى العاهل القوطي الجديد بإطلاق سراحها، لكنه قام بقتلها في 30 نيسان سنة 535م، مما حدى بجستنيان الأول الى إرسال قائده بليزاريوس الذي احتل صقلية سنة 535م، ثم اجتاح مضيق مسينا مجتاحاً مناطق جنوب ايطاليا مستولياً عليها، ثم حاصر مدينة رافينا من البر والبحر سنة 535م، ليدخلها بعد سنة واحدة ويلقي القبض على زعيم مناوئي القوط المدعو (فيتجيس) ويرسله إلى جستنيان الأول[23].

وهنا يمكن أن نلحظ أن شخصية جستنيان الأول السياسية الممزوجة بالدين كان لها أثر غير مباشر في عقد مجمع القسطنطينية الثاني سنة 553م، لأنها من جهة ركزت الجهود على الجانب السياسي الذي كان مرتبطاً بالدين، بدليل ما ذكرناه من أن جستين اضطهد الأريوسيين القوط، وجاء جستنيان الأول وتدخل في

(*) أجابيت الأول: ويعرف باسم أغابيتس الاول، بابا روما 535–536م، أسس مع صديقه كاسيودورس مكتبة في مقره، أصبحت مركزاً لفريق من الطلاب المنصرفين للقيام بأبحاث لاهوتية، وبنوع خاص كتابية، لكن هذا المشروع لم يكتمل لأن ملك القوط الجديد في رافينا أجبر أجابيت الأول على الذهاب الى بيزنطة ليحول دون إعلان جستنيان الأول الحرب على رافينا. توفي في بيزنطة ونقت رفاته لتدفن في روما.

(**) ثيودات: ويعرف باسم (ثيوداهاد)، زعيم القوط الشرقيين، تولى العرش عقب وفاة ثيودوريك سنة 526م، وتزوج من (أمالاسونتا) ابنت عمه التي كان القوط يشكون في أمرها، لذلك نفاها ثيودات إلى جزيرة في وسط بحيرة بولسينا وسط إيطاليا واعدمت هناك، سقط في عهده عددٍ من المدن الإيطالية بيد جستنيان الأول، ورغم استبساله في الدفاع عنها إلا أنه لجأ للتفاوض بعدما شاهد ترحيب سكان إيطاليا بالبيزنطيين، لكن قائد الجيش البيزنطي بلزاريوس رفض مفاوضات ثيودات ودخل إلى نابولي، مما دفع الجيش القوطي الى خلع ثيودات وتعيين ويتيجزا قائد ثيودوريك بدلاً عنه.

تنصيب الباباوات، واخضع الكنائس القوطية لحملاته، ساعياً بشتى الطرق إلى وضع بصمة له في الشأن الديني[راجع ص 4–5 من البحث]، ورغم كل الأجواء المضطربة في أنحاء الامبراطورية الكبيرة إلا أننا نجد جستنيان الأول لديه الرغبة الكبيرة في إعادة الوحدة للكنيسة بطرق الإقناع والحوار، لذلك عقد سنة 533م مجمعاً ضم ستة من أساقفة الكنيسة الجامعة، وستة من الأساقفة المؤيدين للمنوفزتية، وكانت غاية الاجتماع مناقشة كل ما يتعلق بالاختلافات الدينية، بيد أنه لم يثمر عن شيء سوى انتقال أسقف من مذهب المنوفزتية إلى مذهب الدولة الرسمي، واخر من مذهب الدولة الرسمي الى المنوفزتية اسمه (أنتيم)(*) الذي رُشح من قبل ثيودوره لمنصب بطريرك القسطنطينية[2]. وبالفعل تم انتخابه بطريك للقسطنطينية رغم تظاهره بالقول بمذهب الدولة الرسمي الخلقدوني، إلا انه كان يبطن القول بالطبيعة الواحدة، والمهم في هذا الأمر أنه فور اعتلائه عرش البابوية وجه رسالة سلام إلى كل من سويروس وثيودوسيوس معتبراً كل منهما أسقفاً شرعياً، متناسياً خلع سويرس من عرش أنطاكية، وهنا عمد بابا روما (جابيت) إلى عقد مجمع محلي سنة 536م حرم فيه(أنتيم) وكل من شاركه في أرائه، وانتخب الاكليروس وجستنيان الأول(ميناس) بطريركاً على القسطنطينية، ثم عمد (أجابيت) إلى الاستماع لشكاوى رهبان العاصمة روما ورهبان سوريا وفلسطين ضد (سويريوس)، ليكون القرار عقد مجمع ينظر في هذه الأمور[6]، وبالفعل عقد المجمع أعماله في مدينة القسطنطينية في اليوم الثاني من شهر ايار لسنة 356م برئاسة البطريرك الجديد (ميناس)، وعضوية أساقفة كرسي القسطنطينية وأساقفة الوفد الروماني، ووكيل بطريركية أنطاكية وأورشليم، ووجه المجمع الدعوة لـــ(أنتيم) ليدافع عن الاتهامات الموجهة إليه وعلى نحو ثلاث مرات لكنه لم يحضر، فحكم عليه بتجريد صلاحياته الروحية والكهنوتية وخلع من منصبه وحرم، ثم تم التشاور مع جستنيان الاول ليصدر قراراً بتحريم تعاليم (سويرس الانطاكي) وتحريم مصنفاته، ثم حرم (بطرس) أسقف مدينة (أباميا) السابق، والراهب (مار زعولا)، وبعد هذه القرارات هرب (سويرس الأنطاكي) إلى مصر وبقي فيها إلى أن مات سنة 538م، أما (مار زعولا) فأصر على البقاء في القسطنطينية مع مناصريه المنوفزيين حتى طرد منها[6].

ومن هذه الأحداث الدينية المقتصرة المكثفة لدور جستنيان الأول يرى الباحث أن دور جستنيان كان له أثر كبير في عقد مجمع القسطنطينية المسكوني سنة 553م، لأنه لعب دوراً كبيراً في الأحداث من خلال تدخله المباشر في الأمور الدينية محاولاً وضع بصمة له في حل مشاكل الكنيسة خلال فترة تسنمه سدة الحكم الإمبراطوري.

2– دور الإمبراطورة ثيودورة: لهذه السيدة صورة غامضة وصفها المؤرخ بروكيوريوس الذي أسهب في ذكرها وبالغ فيه حيث يروي لنا في تاريخه أنها سيدة " دمرت الدولة الرومانية جذوراً وفروعاً" ، فقد كانت ابنة لرجل يدعى (Acacius) يعمل حارساً للحيوانات في السيرك وينتمي الى جماعة الحزب الأخضر الذي سبق وأن أشرت إليه أثناء البحث، فضلاً عن ذلك أنه كان يعمل حارساً للدببة، وأن ابنته (ثيودوره) بحسب وصف (بروكيوريوس) أصبحت " تتصرف كعاهرة شاذة لإرضاء الزبائن من أدنى الأنواع بما فيهم الخدم" ويستمر بروكوريوس في وصفها بأنها " بقيت مدة لا بأس بها في بيت للدعارة مكرسة نفسها لهذه التجارة الوضيعة" ثم انضمت إلى الممثلين وعملت في كل شؤون المسرح وكان لها دور كبير في عروضهم

(*) أنتيم: مرشح ثيودورة زوجة الإمبراطور جستنيان الأول لتولي كرسي بطريرك القسطنطينية، وافق في المجمع الذي عقده جستنيان الأول سنة 533م على الانتقال إلى الجانب المنوفيزي، مما دفع المجمع الكنسي المنعقد في سنة 536م لإدانته، ومن ثم اضطر للاختفاء.

المسرحية جاعلة من نفسها "سخرية لبذاءة اللسان والمجون يساعدها ذكائها المفرط الذي جعلها محبوبة عند الاغلب الاعم من الناس"[17]، ويستمر بروكيوريوس في وصفها بشكل مبالغ فيه، فهي تارة عنده (عاهرة) وتارة (بلا ادنى خجل) فهو يصفها على نحو يوحي للقارئ أنه متحامل عليها بشكل غير منطقي، حتى وصل إلى القول انها "جعلت جسدها اداة لحرفتها غير القانونية، فأتت في البداية الى الاسكندرية ثم قامت برحلة حول الشرق كله عاودت بعدها الى بيزنطة، وفي كل مدينة كانت تشغل مهنة من الاحسن ان لا يذكرها الانسان إذا اراد ان ينال رضى الله"[17].

المهم أن ثيودوره في بيزنطة كان ينتظرها جستنيان الأول عشيقها السابق[17]، وهناك من يرى أن عودة ثيودورة إلى بيزنطة حمل معه تغيراً كبيراً في شخصية ثيودورة التي تحولت من ممثلة مشهورة بالمجون والفجور الى سيدة اعتزلت المسرح والناس، وتوجهت إلى غزل الصوف، وتحولت إلى العناية بالمسائل الدينية، وهنا تعرف اليها جستنيان الأول بصورتها الجديدة لينقلها إلى القصر الإمبراطوري ولقبها بلقب (شريفة) ثم تزوجها، وسرعان ما أثبتت جدارتها ومكانتها التي وصلت إليها حين أصبحت إمبراطورة للدولة البيزنطية فغدت ذات إثر كبير على زوجها الإمبراطور ومن ثم على شؤون الدولة والحكم والإدارة[30]، وما يهمنا عن هذه الإمبراطورة هو دورها الديني وتدخلاتها في الشؤون اللاهوتية مما أدى إلى أنعقاد مجمع القسطنطينية سنة 553م، وأول ما يذكر لهذه السيدة أنها كانت من أنصار الحركة المنوفزتية، حيث قالت بالطبيعة الواحدة واعتقدت بها، وعطفت على من شاركها بالرأي، لدرجة أن أحد المختصين بالتاريخ الروماني ينقل أن ثيودوره على الأرجح كانت تعرف (سويرس الأنطاكي) قبل زواجها بجستنيان الأول، ودليله في ذلك أن المراجع المنوفيزية تجلها وتعظمها عند كل ذكر لها[6]، وأول الأحداث الدينية التي لعبت فيها ثيودوره دوراً مهماً ثورة نيقيا سنة 532م، حيث ناصرت الحزب الأخضر (الذي يؤمن بالطبيعة الواحدة) رغم أن جستنيان كان موالياً للحزب الأزرق (الحزب الداعم لقرارات مجمع مقدونيا سنة 451م)[8] ، ورغم أن ثيودورة كان لها مواقف حازمة، حيث استطاعت انقاذ عرش جستنيان من خلال مواقفها الداعمة لزوجها [راجع ص 4 من البحث]، كذلك كان لثيودورة موقفاً خاصاً خلال ترشيح بطريرك القسطنطينية (أنتيم) الذي كان مناصراً للقول بالطبيعة الواحدة، وجاء هذا التدخل من ثيودورة ليس لأنها من أنصار المنوفزتية فقط، بل هو موقفها المناهض للبابا (أجابيت الاول) الذي زار القسطنطينية كما أسلفنا وحصل على وعد من جستنيان الأول بإعفاء (أنتيم) وبالفعل خلعه البابا، ونصب بدلاً عنه (ميناس) لكن الأمور لم تسرِ بشكل طبيعي نتيجة لوفاة البابا، ثم قامت بترشيح (فيجليوس) لكرسي القسطنطينية[2] ، وفي سنة 533م استطاعت أن تحصل على موافقة للمنوفزين في القسطنطينية باضافة مفصل لترتيلة (التقديسات الثلاثة) [30] ، وعن طريقها التقى كلاً من (أنتيم) و(ساويرس الأنطاكي) وأصبح الاثنان صديقين مرتبطين ببعضهما لاسيما في الأمور الدينية، وكونا مع البابا (ثيؤدوسيوس بطريرك الاسكندرية) ثالوثاً معارضاً لمجمع خلقدونية سنة 451م وقراراته، وهذا ما دفع أحد المختصين بالشأن الكنسي إلى القول:"وكانت هذه بحق فترة انتصار قصيرة للجانب غير الخلقدوني"[35].

ومرة أخرى تدخلت ثيودورة في الأمور الدينية لتمارس نفوذها على زوجها وتأثيرها عليه من خلال رفع (أنتيم) إلى تبوء كرسي القسطنطينية الذي تظاهر بأنه انتقل من المنوفزتية إلى الخلقدونية، وهنا تدخل البابا (أجابيت الأول) ورفع تقريره الى جستنيان الأول غير خاضع لتهديدات ثيودورة، فيعلمه أن (أنتيم) ينتمي للمنوفزتية، مما دفع جستنيان الأول الى خلعه وتنصيب (ميناس)[35] ، وعادت مرة أخرى إلى التدخل لصالح المنوفزتية من خلال التنسيق مع صديق بابا روما(فيجيليوس) الذي وعدها خطياً بمساعدة المنوفزتيين ثم

وجدت مناصراً آخر لها ممثلاً بشخص الأسقفين (فيودور أسكيد) و(دومتسيان) اللذين كانا يعملان بصفة مناصرين للمنوفستية في السر، حيث عملا على إقناع جستنيان الاول بأن المنوفزتيين من الممكن أن ينضموا إلى شراكة الكنيسة في حال حكمت الكنيسة الخلقدونية على (ثيودور المبسوستي) واصدقائه الذين يناصرونه لاسيما (ثودوريت الكورشي) و(إيباس الأديسي)[35] ، وامام هذه التحديات دعى جستنيان الأول سنة 547م إلى عقد مجمع محلي طلب فيه من (فيجليوس) بابا روما أن يحكم بهرطقة تعاليم كل من (ثيودور المبسوستي) و(ثودوريت الكورشي) و(إيباس الادريسي) لكن الأساقفة في القسطنطينية قاوموا هذا القرار، وعندها تدخلت ثيودورة وذكرت (فيجيليوس) بتوقيعه عندما اعتلى كرسي روما البابوي، مما دفعه لتأليف الـــ(الجوديكاتوم)(*) واحتال (حسب تعبير أحد المختصين بالشأن الكنسي) على الأساقفة الموجودين في القسطنطينية من أجل توقيعه، وبالفعل وقعوه ورفعوه إلى جستنيان الأول، لكن هنا تنبه الأساقفة الغربيون إلى ما حصل، ورفضوا ما كتبه (فيجيليوس) وترأس حزباً معارضاً بقيادة الأسقف الأفريقي (فاكوند فرميان) قرارات بابا روما، وكتبوا اثني عشر دفاعاً عن المتهمين، مما دفع بابا روما الطلب من جستنيان الاول عقد مجمع مسكوني يوجب الجميع حضوره والمصادقة على قراراته[35].، وفي غمرة هذه الاحداث توفيت ثيودورة في سنة (548م) [39].. ومن هذا الطرح يرى الباحث أن تدخل ثيودورة في الأمور الدينية، وانحيازها إلى الحزب المنوفزتي كان له دورٌ كبير في عقد مجمع القسطنطينية المسكوني سنة 553م.

ب- الأسباب المباشرة لعقد المجمع:

1- انتشار تعاليم أوريجانوس:

يُعد أوريجانوس مؤسس العلم التفسيري للكتاب المقدس، والمعلم الذي حاول الجمع بين الثقافة اليونانية والمسيحية وبين الفلسفة والإيمان من خلال وضع تركيبة لمجمل اللاهوت المسيحي الشامل[40] ، ولد في مدينة الإسكندرية سنة 185م من عائلة ميسورة اهتم فيها والده (ليونيداس) بتعليمه الكتاب المقدس بصورة مباشرة، ثم تتلمذ في معهد الإسكندرية على يد (إكليمنس الإسكندري)(**) فظهر تلميذاً لامعاً حذقاً [41] ، لكن يبدو أن الأوضاع السياسية آنذاك لم تكن تبتسم لأوريجانوس لأن والده ألقي القبض عليه وأودع في السجن، مما دفع الابن الى محاولة الالتحاق بوالده لولا اعتراض والدته التي وقفت بوجهه، ويذكر أحد المؤرخين أن أوريجانوس أرسل إلى والده في السجن رسالة يقول فيها " احذر ان تغير موقفك بسببنا" [42].، ويعود مرجع هذه الاحداث السياسية الى الامبراطور سايروس 193- 211م(***)، الذي أخذ يضطهد المسيحيين في

(*) الجوديكاتوم: وهي أسم يُطلق على الحرومات الثلاثة ضد المبسوستي والكورشي وإيباس الرهاوي.

(**) إكليمنس الإسكندري: يُعد المفسر المسيحي الأول الذي حاول التعبير عن الإيمان المسيحي من خلال استعماله للفلسفة، فضلاً عن كونه اللاهوتي الأول الذي وضع الأسس لنظام الفلسفة المسيحية، وقدم أراءه الإيمانية كفلسفة علمية من أجل تقبل أرائه من الوثنيون المثقفين آنذاك، ولد سنة 140-150م في مدينة الإسكندرية، ثم درس في أثينا، ثم رجع مرة أخرى إلى الإسكندرية ودرس على يد بانطينوس، بعدها ترك الإسكندرية بسبب الاضطهاد الذي قام به الإمبراطور سبتيموس ساويروس توجه نحو كبدوكيا عند صديقه إسكندر الكبادوكي.

(***) ساويروس: إمبراطور روماني حكم 193-211م، من الأسرة السيفرية، ذو اصول فينيقية، غير أنه تلقى تعليماً رومانياً وثقافة لاتينية، حيث درس الفلسفة في أثينا، والقانون في روما، عُرف بطموحه للجاه والسلطان، وكان معروفاً بإعجابه بماركوس أوريليوس، انمازت عقليته بالدمج بين البيروقراطية والعسكرية، أظهرت سياسته الداخلية اهتمامه الواسع بمصالح الرعايا الذي عاشوا في الولايات الخاصة ، لاسيما فيما يتعلق بمشاكل الإدارة والحكم، أخذ على عاتقه تغيير نظام حكم المواطن الأول، أمسى الامبراطور يعرف باسم _المولى_، اتخذ من روما مكاناً لقصره، وأصبحت تعرف باسم المدينة المقدسة، اعتبر أن الجيش هو جوهر السلطة والحكم، أعطى للجنود وضعاً مميزاً، حيث زاد رواتبهم، بحجة تعويضهم عن زيادة الأسعار، وسهل لهم الترقيات،

الاسكندرية، ولما مات والده في السجن واستولت الدولة آنذاك على كل ممتلكاته، اضطر أوريجانوس إلى العيش في كنف امرأة غنية كانت تربي شاباً اسمه بطرس من أنطاكية، وفي هذا البيت لم تتوافق آراء أوريجانوس مع بطرس فترك البيت وعمل من كسب يده، وامتهن نسخ الكتب وبيعها تارة، وتارة اخرى يقوم بالتعليم لينفق على نفسه[43].، وعلى عائلته، وفي سنة 203م كلفه بابا الإسكندرية آنذاك (ديمتريوس)(*)، بإدارة المدرسة الأصولية في الإسكندرية رغم أن عمره لم يكن يتجاوز الثامنة عشر، وبالفعل أبدى أوريجانوس مهارة كبيرة في إدارة المدرسة من خلال دفع كثير من الوثنيين لاعتناق المسيحية، مما أدى الى غضب الوثنيين فحاولوا قتله، لكن مرادهم لم يتحقق[44].، وزادت قابليات أوريجانوس اللاهوتية وقام بتفسير مقطع من إنجيل متى الإصحاح 19 سفر 12 تفسيراً وافياً وخص به نفسه، لكن هذا التفسير أغضب عدداً من حاسديه، وحتى البابا (ديمتريوس) استاء جداً من هذا التفسير وكتب إلى كل أساقفة المعمورة كتاباً عبر فيه عن استيائه لتفسير أوريجانوس واصفاً إياه بـــ" أنه في منتهى الطياشة" لكن أساقفة قيصرية(**) أورشليم(***) رفضوا كتاب البابا الإسكندري، ووصفوا أوريجانوس بأنه خليقاً بأعظم درجات الإكرام والتبجيل[44].، ويبدو أن أوريجانوس تراجع عن تفسيره حيث ندم فيما بعد على ما فعله وبرر تفسيره بأن الحرارة الإيمانية والحماسة الشبابية في داخله دفعته لهذا التطرف، ثم أن أوريجانوس سلم سنة 215م التعليم المسيحي إلى تلميذه (هيلاكلاس)، وأسس مدرسة للعلوم العالية درس فيها الفلسفة ومختلف المعارف الدنيوية حيث جعلها اعداداً لعلم الكتاب المقدس، ثم تعلم اللغة العبرية، وبحث عن مختلف نسخ الكتاب المقدس، وقام بنقد علمي لنصوصها[46].، ولم تمضِ احداث سنة 215م بهذا النحو على أوريجانوس، بل ذهب إلى البلاد العربية ليُعلم الحاكم الروماني الديانة المسيحية نزولاً عند رغبته، بعدها توجه الى أنطاكية تلبية لطلب أم الإمبراطور

وسمح للفلاحين بفلاحة الأراضي الزراعية الواقعة حول المناطق التي كانوا يسكنون بها، فضلاً عن تشجيعه للتخصص المهني والفني في أنواع الأسلحة، كذلك فتح الباب أمام العسكريين لتولي الوظائف المدنية، وأنعم على الجنود بحق القيام بعقد زواجهن اثناء تأديتهم للخدمة العسكرية، والاعتراف بشريعة الابناء الذين يولدون من هذا الزواج، وسمح للجنود المتزوجين بحق الإقامة مع عائلاتهم بالقرب من المناطق التي كانت تعسكر فيها القوات التابعة لهم.

(*) ديمتريوس المصري: أسقف مدينة الإسكندرية، رسم سنة 189م، واستمر 43عاماً، تولى إدارة مدرسة الإسكندرية بطلب من أوريجانوس وهو في عمر الثامنة عشر.

(**) قيصارية: مدينة في تركيا الاسيوية (بلاد الأناضول)، تُعد مقر أسقفية يونانية تابعه لبطريركية القسطنطينية، وهي غير قيصرية ستراتونيس في فلسطين.

(***) أورشليم: مدينة فلسطينية، أقدم اشارة اليها وردت في ألواح تل العمارنة (1450ق.م) بصيغة (أورو–سا–ساليم)، وهو موافق لاسمها في الاثار الأشورية التي عثر عليها في القرن الثامن بصيغة (أور–سا–لي–إمر)، وفي العبرية أقدم شكل وصل إلينا من خلال الكتاب المقدس بالعبرية (يورشاليم)، وتم اختصارها إلى (ساليم) أو 0 شاليم). وتنطق في النصوص الماسورية. بوروشالايم). ورسم هذا الشكل على العملة اليهودية إبان الثورة اليهودية الأولى، وفي الأدب اليهودي، واستخدم عادة من التلموديين المحدثين، والصورة التي يكتب عليها الاسم نهايته (يم– أو أيم)، حيث يعتبره البعض مثنى ويشير إلى أورشليم العليا والسفلى، أما في الترجمة السبعينية فيرد بصورة (ايروسليم) وهي تعكس اللفظ العبري القديم، واستخدمها يوسفيوس اليهودي بشكل (هيروسليم). وما بعدها. عرفت باسم (أورو سالم)، وهذه التسمية أطلقت من الكنعانيين قبل ثلاثة الف سنة ق.م، مؤلفة من مقطعين، الأول (أورو–مدينة أو موضع) والثاني (سالم–السلام) التي تؤلف (مدينة السلام). وهناك من يذكر أن أصل الاسم جاء من الكنعانية (ياور شالم) بمعنى (دع شالم يؤسس)، حيث كان شالم إله السلام عند الكنعانيين؛ بينما هناك من ينقل أن أصل الكلمة حثية، وتم اقتباسها من قبل الإسرائيليين الذين عمدوا إلى استخدامها في نصوص التوراة ؛ وجغرافياً تقع على سلسلة جبال بين البحر المتوسط والبحر الميت وهي واقعة على خط عرض 31.52 ْ درجة شمالاً، وعلى خط طول 35.13 ْ درجة شرق غرينتش.

(إسكندر ساويرس)[*]، (جوليا ماميا) التي أحبت سماعه والاصغاء اليه، وفي سنة 215م قام (كراكالا)[**] بنهب مدينة الإسكندرية وإحراقها وغلق جميع المدارس، مما دفع أوريجانوس التوجه إلى فلسطين حيث طلب منه أساقفة (قيصرية فيليوس وأورشليم وجميع مدن فلسطين) أن يلقي عليهم محاضرات ومواعظ في كنائسهم، مما أثار حفيظة أسقف الإسكندرية الذي عمل على ارجاع أوريجانوس إلى وطنه، لأنه أدرك ان ما يقوم به أوريجانوس أمر مستغرب كونه رجلاً علمانياً يتولى مهمة الوعظ، وبالفعل عاد إلى الإسكندرية ومارس التدريس والاهتمام بمدرسته، وصادف أن تعرف على رجل ثري يدعى (أمبروسيوس)[***]، تمكن أوريجانوس أن يعيده إلى تعاليم الكنيسة الإسكندرية ووجه إليه بحثاً أطلق عليه اسم (حول الصلاة) وتقديراً لأوريجانوس وضع (أمبروسيوس) تحت تصرفه سبعة مختزلين يتناوبون ساعة بعد ساعة لكتابة ما يمليه عليهم، فضلاً عن عدد من النساخ والفتيات للقيام بعملية تبييض أعماله وتوزيعها، ثم عكف على تفسير الكتب المقدسة وكتابة مؤلفاته اللاهوتية والفلسفية[47].، وأبرز مؤلفاته المعروفة باسم (الهكسبلا)[****]، والمشهورة بـــ(السداسية) التي ضمت ستة ترجمات للكتاب المقدس[48].، وفي سنة 230 ذهب أوريجانوس إلى فلسطين بأمر من (ديمتريوس) لدحض عدد من الآراء التي كانت منتشرة آنذاك، فما كان من أسقف أورشليم وقيصريه إلا أن يرفعاه الى درجة الكهنوت، مما أثار حفيظة رجال الدين في الإسكندرية الذين استخدموا لغة عنيفة جداً للتحريض عليه، معتبرين أن كهنوته غير قانوني كونه (خصي)، وهنا عقد (ديمتريوس) مجمعاً مصغراً حرم فيه (أوريجانوس) وقطعه من شراكة كنيسة الإسكندرية، وتبعه مجمعاً آخر سنة 231م عُزل فيه من الكهنوت[47].، ثم عقد مجمعاً آخر في الإسكندرية قرر فيه منع أوريجانوس من تدريس التعليم المسيحي في الاسكندرية، وعدم السماح له بالإقامة في الإسكندرية، وإزاء هذه المواقف تألم أوريجانوس بشدة، وأخذ يبعث الرسائل الى أساقفة المعمورة يدافع فيها عن نفسه[50].، بعدها ذهب إلى فلسطين حيث مدينة قيصرية، واضعاً نفسه تحت حماية أسقف مدينتها، واستمر في نشاطه (معلماً وواعظاً) وأعاد افتتاح مدرسته التي حققت نجاحاً باهراً وحولت فيه قيصرية إلى واحدة من مراكز الفكر المسيحي المتألق آنذاك[44].. وفي سنة 238م تمت دعوته إلى أثينا حيث أكمل هناك تفسيراً لسفر حزقيال ونشيد الإنشاد، وصادف في ذلك الوقت تولي (فيليب) سدة الحكم الإمبراطوري الروماني حيث راسل أوريجانوس وعائلته، وليقوم بعدها بمواجهة اراء ظهرت في تلك المدة تعود للفيلسوف (كلسوس) الوثني الافلاطوني[48].، وفي سنة 251م تولى الحكم

(*) أسكندر ساويروس الأنطاكي:193–211م.

(**) كركلا: (ماركوس اوريليوس سفروس أنتونينوس) إمبراطور روماني، تولى العرش سنة 196م، ومعنى اسمه المختصر (كركلا) الثوب الذي يكون من غير كمين، وله غطاء للرأس، ويبدو أن أصل هذا الثوب من بلاد الغال0جنوب غرب فرنسا)، استحوذ على العرش بعد صراع مع أخيه الأصغر انتهى باغتيال الأخير، وبعد أن تسلم زمام الحكم أخذ يحلم بتطبيق سيرة الاسكندر المقدوني فاتحاً وغازياً، ودخل في حروب مع الالمان كان النصر حليفه، ثم توجه نحو الشرق وخاض معارك طاحنة على نهر الدانوب ، ثم توجه إلى أرمينية، ثم إلى بلاد الرافدين، حتى اغتيل سنة 217م.

(***) أمبروسيوس: صديق أوريجانوس، تعرف عليه في مدينة الإسكندرية، وكان رجلاً ثرياً يعتنق الوثنية، ثم اعتنق المسيحية على يد أوريجانوس، سخر له سبعة كتبة يتناوبون ساعة بعد ساعة ليكتبوا ما يمليه عليهم، ثم يعملون على نسخ ونشر هذه الكتب.

(****) الهكسبلا: وتعرف كذلك باسم الهكسبلا، كتاب ألفه أوريجانوس ويعني اسمه (ذات الأعمدة الستة) لأنه وازن فيه بين ست لغات للكتاب المقدس جمعها في أسفاره الكثيرة.

(ديسيوس)(*) الذي اضطهد أوريجانوس وسجنه حتى وفاته سنة 254م حيث تم دفنه في مدينة صور(**).أما تعاليم أوريجانوس التي أدت الى عقد مجمع القسطنطينية سنة 553م تتلخص في مناداته بفكرة وحدة الوجود، والوجود الأزلي للأرواح، ونهاية الجحيم الذي سيختفي في يوم ما، فضلاً عن ذلك فإن أوريجانوس جعل الأقانيم الإلهية الثلاثة تتميز عن سائر الخلائق بنواحٍ ثلاث، الأولى في انعدام الجسم أو الكساء المادي بنحو منقطع النظير، والثانية معرفة شاملة وتامة لا غض فيها ولا شائبة، والثالثة في قداسة الجوهر أو الطبيعة، وهذا يعني أن أوريجانوس بين وحدة الطبيعة لدى الأقانيم الثلاث، محدداً إياها بالألوهية[2]، وتتجلى هذه الأمور عنده على غرار ما طرحته الغنوصية(***)، على مستوى العالم العلوي فالله هو الذي لا يدرك وهو روح ونور غير مولود وحر من كل مادة، وهو بسيط غير مركب ومصدراً لكل الأشياء، يلد الابن منذ الأزل ويمثل صورته، لكنه يحتل الروح القدس المركز الثالث بعد الاب والابن، ومن ثم قدرة الأب أعظم من قدرة الابن والروح القدس، وقدرة الابن أسمى من قدرة الروح القدس[55]، فضلاً عن ذلك فإن يسوع المسيح كان مخلوقاً وغريباً من جوهر الأب، أما الروح القدس فاعتقد أوريجانوس أن لا الابن يرى الأب، ولا الروح ترى الابن، وأن الملكية لا ترى الروح، وأن الناس لا يرون الملكية، وأن ابن الله أخذ جسداً بلا نفس، وترك الجسد بعد أن صُلب، وأن الشياطين يعودون إلى حالتهم الأولى الملكية وما العذاب إلا شيء مؤقت، يحصل من أجل تطهير الخطايا وبعد هذا التطهير يحظى الناس والشياطين في طغمات الملكية التسع[48]، وهنا يجب التنويه إلى أن معظم الآراء اللاهوتية لأوريجانوس لا أثر لها إلا في الترجمات اللاتينية التي وضعها (روفينوس الأكويلي) الذي يقول في مقدمة كتابه "إنني لم أقصد إلى إصلاح عبارات أوريجانوس إلا بقصد تهذيبها"[57].

المهم هنا أن افكار أوريجانوس انتقلت من دير الى دير، ووصلت أخبارها الى السفير البابوي (بيلاجيوس) الذي طلب من البطريرك ميناس أن يقاومها بكل حزم، ومن ثم رفع ميناس هذه القضية الى جستنيان الأول الذي كان يتحرى شوقاً لإظهار معرفته بالمسائل اللاهوتية من أجل الإفتاء بها، فأصدر سنة 543م مرسوماً إمبراطورياً أدان فيه الأفكار الأوريجانية، وفرض الحرم على كل من لا يقبل بها متوقعاً أنه من حقه التدخل في مجال صلاحيات الكنيسة، وهنا وقع جميع البطاركة والبابوات المرسوم الامبراطوري[2]، تدخل (تيودور أسكيداس)(****)، ليقترح على جستنيان الأول ما يلي:"من أجل تسهيل عملية التقارب بين

(*) ديسيوس: إمبراطور روماني حكم (248–251م)، اضطهد المسيحيين بشكل عام على أساس الاتهام الحكومي، حيث أجبر المسيحيين على ترك المسيحية.

(**) مدينة صور: "وقال لي الرب وأنت يا ابن البشر أنشد رثاءً على صور" ، تقع في إقليم فينيقيا عاصمة الفينيقيين وهي أشهر مدنهم، رفض سكانها استقبال السيد المسيح حسب ما يروي سكانها السريان عندما كان يسير عى شاطئ البحر. تقع على طرف شبه جزيرة فوق بروز صخري يتصل بالساحل اللبناني بواسطة بقعة رملية التي تشكلت حول الحاجز الذي بناه الإسكندر المقدوني من أجل احتلال جزيرة صور الصغيرة، لكن موقعها لم يكن دائماً فوق هذه الجزيرة الصغيرة، لأن مدينة صور الأولى كانت تقع في الجهة المقابلة تماماً فوق البر، وقد تركت المدينة القديمة وبنيت الحديثة فوق الجزيرة المواجهة لضغط الاشوريين المستمر وهجومهم المتكرر، ويُعتقد أن هجرة المدينة كانت في أواخر القرن السابع للميلاد.

(***) الغنوصية: وهي المعرفة، وبشكل أدق معرفة الله والأمور الالهية، حسب رأي أحد المختصين "طريقة بها نتطلع إلى الواقع الديني"، وهي حاضرة في كل الديانات، مرافقة لأحد أنماط الفكر وتتوافق مع الحركة الباطنية، ولها حياة خفية قبل أن تتجلى في سياق اجتماعي.

(****) تيودور أسكيداس: راهب فلسطيني، وأسقف مدينة قيصرية، كان مناصراً للفكر الأوريجاني بصورة سرية، تمتع بنفوذ واسع في بلاط جستنيان الأول حيث اقنع الأخير بضرورة تقريب وجهات النظر بين المنوفيزين وأنصار المذهب الرسمي للدولة البيزنطية من خلال تحريم كل من الكورشي والمبسوستي وإيباس الرهاوي.

المنوفيزيين وأنصار مجمع خلقدونيا يجب على الامبراطور أن يدين تعاليم كل من (ثيودور المبسوستي) و(ثودوريت الكورشي) وتلميذه (إيباس الأديسي) على أنها نسطورية"، ثم قام بجمع مقاطع مختارة من مؤلفات الكُتاب اللاهوتيين أعلاه وكأنها نسطورية فعلاً وقدمها للامبراطور، فأصدر الإمبراطور سنة 544م مرسوماً عرف باسم (الفقرات الثلاث) وهو بمثابة ادانة لمؤلفات اللاهوتيين أعلاه[2]. وقد أثار هذا المرسوم عاصفة في سائر المدن لكنها هدأت فيما بعد بسبب موافقة بطاركة الشرق وأساقفتهم على توقيع المرسوم شرط أن يتركوا القرار النهائي للبابا (فيجيليوس) الذي كان في سنة 545م في (باسيليقا القديس بطرس) يستمع إلى سداسيات نظمها شماس روماني اسمه (أرتور الليفوري) عن أعمال الرسل، فهاجمه جنود جستنيان الأول وأخذوه من روما إلى صقلية، وهناك أدرك أن عليه أن يوقع على مرسوم إدانة اللاهوتيين الثلاث، مع علمه أن الغرب بأجمعه مناهض للمرسوم، لكنه ارسل إلى القسطنطينية تحت حراسة مشددة وصلها سنة 547م، واستقبل استقبالاً حافلاً، ثم نقل إلى قصر (بلاسيديا) محاطاً بأشخاص استخدموا كل وسائل الضغط والترهيب من أجل حضه على اطاعة أوامر جستنيان الأول، وبالفعل أذعن سنة 548م ووافق على إدانة (الفقرات الثلاثة) مع بعض التحفظات[2].، وهنا عارض أساقفة أفريقيا قرار البابا بزعامة (فاكوند فرميان) الذي كتب اثني عشر كتاباً دافع فيها عن اللاهوتيين الثلاث، مما دفع (فجيليوس) إلى الطلب من جستنيان الأول إعادة (الجوديكاتوم) والدعوة إلى عقد مجمع مسكوني يوجب الجميع بالحضور إليه والخضوع إلى قراراته، فوافق الإمبراطور على عقد المجمع لكنه لم يرجع (الجوديكاتوم)، وعقد سنة 551م مجمع محلي في القسطنطينية من أجل إدانة اللاهوتيين الثلاث من قبل أساقفة الغرب، لكن المجمع لم يحضره سوى أشخاص قلائل لم يوقعوا على المرسوم الإمبراطوري وهذا ما دعى الإمبراطور إلى عزلهم ونفيهم وتنصيب أشخاص أخرين وافقوا على قراراته، ثم ذهب الإمبراطور إلى أبعد من ذلك حيث عقد مجمعاً في نفس سنة 551م وضع فيه شرحاً بنوع خاص يتعلق باللاهوتيين الثلاث مضمونه أن الحكم عليهم لا يخالف قرارات مجمع خلقدونيه سنة 451م، ثم دعى إلى عقد مجمع مسكوني سنة 553م في القسطنطينية لحل الموضوع[35].، وما أن سمع البابا (فيجيليوس) بقرار الإمبراطور الداعي لعقد مجمع غير رأيه، واحتج على مرسوم الإمبراطور وهدد كل من يوافق عليه بالقطع من الكنيسة، مما أثار غضب الإمبراطور الذي أرسل جنوده للبابا لإلقاء القبض عليه وهو موجود داخل كنيسة القديس بطرس، وحاول البابا المقاومة وساعده عدد من المناصرين الذين دخلوا إلى الكنيسة، مما دفع الجنود للانسحاب[2]، فرحل (فيجيليوس) إلى خلقدونية وطالب من هناك أن يحرم الإمبراطور، وعاد مرة أخرى إلى القسطنطينية لحضور جلسات المجمع[63].

2- مؤلفات ثيودور المبسوستي: حسب رأي المختص بالشأن اللاهوتي الكنسي (فرانسيس سوليفان) يعد المبسوستي (أبو النسطورية) [64]، من مدرسة أنطاكية، وقد ولد حوالي سنة (350- 352م) في مدينة أنطاكية، من عائلة مسيحية محافظة، له أخ اسمه (بوليخرونيوس) كان يتولى منصب أسقفية مدينة أفاميا[63]، ويبدو أن المبسوستي كان ينتمي لعائلة تحتل مكانة اجتماعية وسياسية مرموقة، حيث كان والداه يمتلكان ثروة كبيرة، وابن عمه (بالنويوس) يشغل مركزاً مهماً في مدينة القسطنطينية، واشتهرت عائلة المبسوستي بالعلم

والأدب مما دعاها لتلمذت ابنها على يد الفيلسوف المتصوف (ليسبانيوس)(*)، الذي علمه فن الخطابة والادب، وصادف في تلك المدة أن تعرف على (يوحنا فم الذهب)(**)، الذي تأثر به كثيراً لدرجة أنه زهد في الحياة وأحب الخلوة وحياة الرهبنة(***)، ثم تعرف بصديق آخر اسمه (ماكسوس) الذي أصبح فيما بعد أسقفاً لمدينة سلوقية(****)، ودخل الثلاثة في دير في مدينة أنطاكية بإشراف (كارتريوس) و(ديودوريس الطرسوسي)(*****)، وشاءت الأقدار في تلك المدة أن يتعلق قلب المبسوستي وهو في سن العشرين بفتاة اسمها (هرمون) ليترك حياة التقشف والرهبنة، ويعكف على دراسة القانون ليصبح محامياً، لكن خبر عشقه لهذه الفتاة وقع كالصاعقة على صديقه يوحنا فم الذهب الذي كتب له خطابين في غاية القوة والبلاغة كان لهما أثر كبير في نفس المبسوستي، مما جعله يترك فتاة احلامه ويعود إلى حياة الدير والتقشف والعبادة والدرس من جديد[66].

ويبدو أن الرهبان في الدير رفضوا عودته في بادئ الأمر، لكنهم قبلوه في المرة الثانية بين عامي (370– 371م) حيث بقي لمدة 12 سنة برز خلالها في فن البلاغة، وانصبت جهوده لدراسة الكتاب المقدس حيث ألف عدداً من التفاسير الكتابية، ومن المحتمل أن مؤلفه الأول (تفسير المزامير) يرجع إلى ذلك الوقت، وكذلك تفسير (الأنبياء الاثني عشر) المهم أنه بقي في الدير بين الأعوام 369– 378[66]، وفي سنة 383م نصب المبسوستي أسقفاً على أنطاكيا[63] ، وهنا جذبه أستاذه القديم (ديودورس الطرسوسي) لكي يكون كاهناً في ابرشيته[69] ، وبقي فيها من سنة 386– 392م، ثم عاد أسقفاً لمدنة (موبسيوست) لمدة 36 سنة من 392– 428م حيث توفي سنة (428م) في نفس السنة التي تم تعيين نسطور أسقفاً على مدينة القسطنطينية[70]..

كان فكر المبسوستي مهتماً بالمحافظة على التمييز بين الطبيعتين (البشرية والإلهية) حيث أطلق على اتحادهما في المسيح ما أسماه (اتحاد أو اقتران أو اندماج الإرادة) بين اللوغس[71] ، الإلهي ويسوع الإنسان، مع تأكيده أن هناك شخصاً واحداً منهما في المسيح، بيد أنه –وبسبب عنايته على إكمال ناسوت المسيح– اُتهم أنه يُعلم بشخصين، أحدهما إنساني والآخر إلهي[70] ، ومن ثم نرى أن المبسوستي يستند في كل تعاليمه على

(*) ليبانيوس: حامل لواء السوفسطائيين في القرن الرابع، ولد في مدينة أنطاكية سنة 314م، توجه إلى أثينا للدراسة، ثم عمل محاضراً في القسطنطينية ونيقوميديا، بعدها عاد الى أنطاكية سنة 354م، وأسس فيها مدرسة بقيت لأربعين عاماً أشهر مدارس الإميراطورية وأكثرها طلاباً.

(**) يوحنا فم الذهب: من أشهر الاباء اليونان انتاجاً كتابياً، ولد في مدينة أنطاكية سنة 345م، عُد سنة 372م في أسكيتوريون ذيوذورس الطرسوسي، ورُسم شماساً رسائلياً سنة 375م، ثم تولى أسقفية القسطنطينية سنة 397م رغماً عنه، حاول إصلاح الأكليريوس والبلاط الإمبراطوري مما أدى إلى اصطدامه بالحاشية الإمبراطورية وأسقف الإسكندرية ثاوفيلس نتج عنه نفيه سنة 403م ، ونفي مرة ثانية سنة 404م إلى جبال القوقاز وبقي فيها لغاية وفاته سنة 407م.

(***) الرهبنة: الزهد والتنسك والاعتزال والانفراد بقصد التبتل والعبادة مع اختيار الفقر طوعاً. (حبيب، رؤوف، تاريخ الرهبنة والديرية في مصر واثارهما الإنسانية على العالم، مط: مكتبة المحبة، (مصر:1978م)، ص21)، كذلك هي دعوة اختيارية، والدعوة نداء، والنداء من الله حسب وصف أحد الباحثين.

(****) سلوقية: مرفأ أنطاكية، تقع شمال مصب نهر العاصي بالقرب من السويدية، أسسها سلوقس الأول، كانت متدرجة على سفح هضبة في موقع مدينة أنتيغونيا التي أسسها أنتيغونوس ألاعور.

(*) ديودورس الطرسوسي: من مدرسة أنطاكية، تدرج في الخدمة الكنسية من قس الى أسقف على أنطاكية، عرف بغزارة علمه ودفاعه عن الإيمان القويم، بذل جهداً كبيراً لما توصلت إليه المدرسة التفسيرية الأنطاكية التي تميزت بتركيزها على المعنى الحرفي للأسفار المقدسة مقابل الطريقة المجازية المفضلة في باقي المدارس، حارب الأريوسيين وأبولناريوسن قدم فكرة وجود شخصين في المسيح في شكل اتحاد أدبي معنوي.

وجود طبيعتين في المسيح، وأنه يعتقد بأن كل طبيعة أو كل جوهر له شخصيته؛ لأن هذه الشخصية أو هذا الأقنوم هو الهيئة التي عن طريقها وبها يظهر الجوهر أو الطبيعة[66]..

هذه الآراء للمبسوستي كانت من الأسباب المباشرة لعقد مجمع القسطنطينية سنة 553م لأنه وكما أشرنا سابقاً انتقد أوريجانوس المفسر اللاهوتي وتفاسيره الرمزية، وأن(أسكيذاس) أسقف قيصرية كبادوكية ذهب إلى القسطنطينية سنة 356م، ليدافع عن الذي قال بالأوريجانية الجديدة، مما مكنهما من أن يحظيا بمكانة مرموقة لدى جستنيان الأول، وهنا حانت الفرصة له (أسكيذاس) لينتقص من تعاليم المبسوستي كون الأول من مناصري الأوريجانية، والثاني من المنتقدين لها، وتدخلت ثيودورة كما أسلفنا سابقاً من خلال إشارتها الى (أسكيذاس) أن يُطلع (جستنيان الأول) على ما كتبه المبسوستي، وبالفعل تم الموضوع من خلال انتهاز (أسكيذاس) فرصة سهرة للإمبراطور ولفت نظره بأنه من الممكن كسب ود المنوفيزيين من خلال شجب مصنفات النساطرة الذين أُثبتت براءتهم في مجمع خلقدونية، وهنا أصدر(جستنيان الأول) قراراً حرم فيه تعاليم (ثيودور المبسوستي)[6]. ونتيجة لهذا القرار أصبح من اللازم إقامة مجمع مسكوني لمناقشة هذا الموضوع.

3- مؤلفات ثودوريت الكورشي: قبل التعريف بمؤلفات ثودوريت ودوره في تطور الأحداث والمتغيرات التي حصلت، سأحاول أن ألقي الضوء على تلك الشخصية والتعريف بها، من دون ان اتركها غفلاً لما في ذلك من اثر في إيضاح دوره في عقد مجمع القسطنطينية الثاني.

ولد ثودوريت في مدينة أنطاكية حوالي سنة 393م، من عائلة مسيحية ثرية عرفت بالتقوى، ويعني اسمه (عطية الله)، وصف بأنه "سوري المولد والجنس واللغة، وأنطاكي الشعور والفكر"[69].، منذ طفولته أصبح قارئاً في كنيسة أنطاكية، وتحت تأثير رهبانها كرس نفسه للبتولية، ثم أكمل دروسه في العلوم اليونانية بإشراف معلم وثني، وبين سنتي 410 – 412م زار دير (تلعدا)(*) بعدها ترك أنطاكيا بين سنتي 413-416م وانخرط في الحياة الرهبانية لما يقارب من عشر سنوات، وبدأ بكتابة عدد من الكتب منها (معالجة الأمراض اليونانية) وسيم سنة 423 أسقفاً على أبرشية كورش، التي كانت تضم آنذاك ما يقارب من (800) خورتة، ثم اخذ يدعو أصحاب الآراء المخالفة للكنيسة آنذاك الى الايمان القوي، واهتم ببناء عدد من قناطر المياه والجسور والأروقة والحمامات، وتوجيه عدد من الرسائل إلى الحكام كان الهدف من ورائها تخفيض الضرائب عن كاهل الفئات الفقيرة[63]، وعمد إلى مصادرة أكثر من (200) نسخة من كتاب (الدياطسرون)(**) لمؤلفه (تاتيانوس) ووضع بدلاً عنها نسخ من الأناجيل المفردة حرصاً منه على سلامة النص الأصلي، وصادف في تلك المدة اعتلاء الأسقف (نسطور) كرسي مدينة القسطنطينية سنة 428م،

(*) دير تلعدا: دير يقع في الطريق نحو حلب، وعلى بعد 50كم من أنطاكية، الذي يُعتبر من أقدم الأديرة في سوريا، أقام فيه ثيودوريطس سنة 410م لغاية سنة 412م.

(**) الدياطسرون: كتاب وضعه تاتيانوس سنة 170م ، ويعني (من خلال الأربعة) او (الإنجيل الرباعي)، وجاء وضع هذا الكتاب بعد انتشار تساؤلات عن سبب وجود أربع روايات عن حياة المسيح وتعاليمه؟ ولماذا كل هذا الصراع القائم حول الفروقات والمصاعب فيما بينها؟ ولماذا لا توجد رواية واحدة متجانسة تعتمد الروايات الاربعة؟ وقام تاتيانوس بهذا الكتاب عرضاً للرواية الانجيلية بشكل خالٍ من التناقضات التي تظهر غالباً عند مقارنة الأناجيل الأربعة، استخدمت بعض الكنائس الشرقية هذا الكتاب، وبقي مستخدماً في الكنيسة السريانية حتى القرن الخامس عندما أقدم أسقف الرها رابولا على تبديل الأناجيل المندمجة، بالمنفصلة الأربعة.

وجاهر بآرائه التي أدت إلى عقد مجمع أفسس سنة 431م[77].، حيث حرمه البابا (سيلسيتينوس)(*) وأرسل إلى يوحنا الأنطاكي كتاباً يتضمن حرم نسطور، وحرمات كيرلس الاثني عشر(**) ، مما دفع يوحنا الأنطاكي إلى تكليف ثودوريت الكورشي بكتابة رسالة إلى نسطور يطلب منه الاتزان والفطنة الكنسية، مع الإشارة الى أن ثودوريت الكورشي رفض بشكل قاطع أفكار كيولس الاسكندري(***)، وفي سنة 431م توجه ثودوريت إلى أفسس لمناقشة افكار نسطور وحاول أن يؤجل جلسات المجمع مع 68 أسقفاً، لكنه لم ينجح، وأصدر قراراً بتحريم آراء نسطور بيد أن ثودوريت رفض أن يوقع على هذا القرار، وبعد المجمع وكرد فعل على أفكار كيرلس الإسكندري وضع ثودوريت كتاباً ضخماً يتألف من خمسة مجلدات حارب فيه أفكار كيرلس وتصرفاته في مجمع أفسس[63]. وفي سنة 433م عادت الوحدة الكنسية المسيحية عن طريق إرسال البطريرك يوحنا الأنطاكي الأسقف بولس إلى الإسكندرية حاملاً معه وثيقة اعتراف بالإيمان، تضمنت فقرة من اعتراف يوحنا الأنطاكي وتؤكد وحدة شخص المسيح والاستمرارية غير المختلطة للاهوت والناسوت فيه، وهذه الوثيقة كانت من وضع (ثودوريت الكورشي) الذي أثار ثلاثة اعتراضات على مجمع أفسس، الأولى موقف كيرلس وكتاباته الهرطوقية، والثانية أن نسطور لم يكن هرطوقي، والثالثة أن مجمع أفسس كان هرطوقياً. ناقش البابا كيرلس هذه الاعتراضات، لكنه رفض بشكل قاطع تبرءة نسطور، مما أدى إلى رفض (ثودوريت الكورشي) للقرار، لكن تدخل الإمبراطور دفع الكورشي إلى قبول قرارات كيرلس دون الاعتراف بقرار إدانة نسطور[24].

واستمرت ردود الفعل من الإمبراطور ضد نسطور وأعوانه، وتطورت الأمور من سيئ إلى أسوء مما دفع الإمبراطور إلى إصدار قرار بتاريخ 3 آب من سنة 435م بنفي النسطوريين والاستيلاء على ممتلكاتهم وحرق جميع كتب نسطور، وأمر بابعاده عن أنطاكية إلى واحات مصر، ثم إلى صحراء ليبيا حتى سنة وفاته 451م [66]، وتعلقاً بهذه الاحداث فإن (ثودوريت الكورشي) عاد إلى الصراع مع كيرلس الإسكندري سنة 438م حيث طلب الأخير أن يحكم كل أسقف بشكل واضح ورسمي على نسطور وتعالميه، وأصدر كتاب (ضد ديودوروس وثودوريت) ما دفع الكورشي إلى انتقاد هذا الكتاب بشكل مفصل بين سنتي (438– 440م) مدافعاً عن عقائد أساتذته، وتابع ديوسقورس الإسكندري حربه ضد الكورشي، لأسيما وأن الأخير حارب في

(*) سيلستيتوس: ويُعرف باسم (سكستس الثالث) تولى كرسي بابوية روما من 432م لغاية 440م، صدرت عدة أحكام خلال عهده تتناول المجامع الأفريقية وتفصح عن موقف الكنسي البابوي حول فكرة قضاء الله المسبق، مما يذكر أنه قام بإعادة بناء كنيسة القديسة مريم الكبرى الرومانية التي كان الباب ليباريوس كرسها على اسم العذراء.

(**) حرمات كيرلس الاثني عشر: حرومات كتبها كيرلس الاسكندري ضد نسطور، وفحواها بنود محددة توضح معالم التعليم الأرثوذكسي عن تجسد الكلمة، ارسلها كيرلس مع الرسالة المجمعية (الرسالة رقم 17) الى نسطور وطلب منه أن يوقع عليها ويقبلها، منذراً إياه في حال عدم توقيعه عليها بإصدار حرماً من خلال مجمع مجمع مكاني يعقد في الإسكندرية، لم يوقع نسطور هذه الحرومات بل كتب بنوداً اثنى عشر مضادة وأرسلها للقديس كيرلس طالباً منه التوقيع عليها بالقبول، تأتي أهمية هذه الحرومات من كونها تحدد معالم الإيمان الأرثوذكسي بعبارات محددة لا تقبل اللبس واللف والدوران والتلاعب بالألفاظ والجمل المطاطة.

(***) كيرلس الإسكندري: ولد في قرية ثيودوسيو الواقعة في دلتا النيل وعلى بعد 120كم شرق الإسكندرية، دخل الرتب الإكليريكية سنة 370م، ثم عُهد اليه الرسامة الشماسية، بعدها تتلمذ على يد خاله ثيوفيلوس أسقف مدينة الإسكندرية، وحضر معه مجمع البلوط سنة 403م وواكب أحداث طرد يوحنا فم الذهب، وفي سنة 412م تولى أسقفية كرسي الإسكندرية بمساعدة نقابو البحار، وبموجب القانون السادس من قوانين مجمع نيقيا أصبح كيرلس مسؤولاً عن 75 أبرشية في مصر وليبيا وسيرينائقل.

تلك الفكرة الآراء التي نادى بها (أوطيخا) (*) ، وقد دعت الآراء الدينية الجديدة الإمبراطور فالانتينوس الثالث إلى عقد مجمع سنة 449م باسم (مجمع أفسس الثاني)، الذي افتتح أعماله في يوم (16 أيار)، وأصدر أمراً بمنع دخول (الكورشي اليه)[67] ، وحكم عليه بأنه نسطوري، وأصدر أمراً بحرق مؤلفاته وخلعه من منصبه في الأسقفية، وتم نفيه الى مدينة أباميا، فناشد الكورشي البابا (لاون الأول) (**) ليتدخل في أمر خلعه ونفيه، وبالفعل تم إعادة الكورشي إلى أبرشيته ثم دعوته فيما بعد إلى مجمع خلقدونية سنة 451م[26].، وفي هذا المجمع أجبر الكورشي مرغماً على إدانة نسطور، مما دفع المجمع إلى إعادته إلى منصبه الكنسي وحظي بعناية واحترام الأساقفة كمعلم مستقيم الإيمان وصحيح التعليم[35]. والسبب المباشر الذي دفع جستنيان الأول لطرح أفكار الكورشي في هذا المجمع هو دفاعه المستمر عن (تيودور المبسوستي) و (ديودور الطرسوسي) أسقف طرسوس[24]. وبما أن (اسكيذاس) سالف الذكر يرى في أذكار الكورشي (نسطورية) ؛ لذا اقنع الإمبراطور جستنيان الأول أن يدين تعاليمه من أجل تسهيل عملية التقارب بين المنوفيزيين وأنصار الكنيسة الحكومية[2]..

بقي أن نشير إلى أن الكورشي ميز بين الطبيعة الالهية الواحدة وبين الأقانيم الثلاثة؛ لأنه يرى أن ضمن الطبيعة الواحدة يمكن التمييز بين الأقانيم على أساس صفاتهم الخاصة، وأكد الكورشي إنسانية المسيح الكاملة، وأن الكلمة لا يتغير الى الطبيعة الانسانية او يختلط معها، فضلاً عن رفضه أن يكون الكلمة قد أخذ مكان النفس (العقل) الإنسانية (تألم الكلمة إنسانياً) لأنه أخذ طبيعة الإنسان الكاملة دون أي تغيير[63].

4- مؤلفات إيباس الرهاوي: من معلمي مدرسة الرها(***) ، ورد اسمه بأشكال مختلفة، فقد ورد عند أحد المؤرخين المواكبين لحياته باسم (هيبو)[69]. واخر يرى أن اسمه (يهيبا)[70] ، وهو (إيهيا) عند اخر[71].، كذلك ورد بشكل (هيبا الرهاوي) [72] ، وورد بشكل (إيباس)[24] ، وبالنتيجة إن اسم هذا الأسقف ارتبط بعدد من المحطات الأساسية في تغيير الرؤى العقدية وتطويرها في الشرق آنذاك، حيث كان موقفه في الدراسات اللاهوتية المسيحية قد تغير مرات عدة، وتغير تبعاً لذلك موقعه في الهرم الكنسي[72].، ويبدو أن حياة هذا الأسقف كانت حافلة بالحوادث الجسيمة، حيث شارك سنة 431م كراهب رافق الوفد السرياني إلى مجمع أفسس، فضلاً عن موافقته على مرسوم إعادة الوحدة سنة 433م[24]. وقد ذكرنا في صفحات سابقة سابقاً ان المدة بين 431 – 432م شهدت صراعاً دينياً بين كيرلس الإسكندري ونسطور[71].، حيث تم تحريم الأخير من قبل مجمع أفسس سنة 431م، وإيباس من مناصري المدرسة النسطورية بدليل كتابته رسالة إلى (مار) أسقف أردشير يصف فيها ما جرى بين كيرلس ونسطور، مع الإشارة الى أن هناك من يرى أن

(*) أوطيخا: رئيس دير في القسطنطينية، كان له اثرٌ بليغ على الإمبراطور ثيودوسيوس الثاني من خلال ابن أخيه وابنه في المعمودية الذي كان يشغل منصباً كبيراً بين موظفي البلاط، تتلخص آراؤه بان اللاهوت والناسوت اتحدا في المسيح لدرجة أنه بعد الاتحاد امتص أو ذاب الناسوت في اللاهوت، وبناءً على ذلك تمت إدانته في مجمع القسطنطينية سنة 448م، ثم تمت تبرئته في مجمع أفسس الثاني سنة 449م، ثم أُدين في مجمع خلقدونية سنة 415م.

(**) البابا لاون الأول: بابا روما 440–461م، من أصول توسكانا، يعتبر منقذ الغرب في العصر الذي تهاوت فيه الإمبراطورية الرومانية تحت ضربات القبائل الجرمانية، أعلن في مجمع خلقدونية سنة 451م عن اتحاد اللاهوت والناسوت في المسيح، وحارب المانوية في أفريقيا، والبيلاجية في اقليم فيلا، والبرسقليانية في اسبانيا، وانتصر عليهم، وسع فيما بعد فكرة القديس أمبروسيوس التي نادت بفكرة الدولة المسيحية، توفي في 10 تشرين الثاني 461م.

(***) الرها: بالسريانية أورهاي، وباليونانية واللغات الغربية Edessa ، مدينة قديمة تسمى حالياً (أورفا)، تقع جنوب حران قرب نهر البليخ بمحاذات نهر الفرات على نهر صغير اسمه ديصان.

هذه الرسالة المبعوثة من إيباس كانت موجهة الى (داد يشوع)[73] ، ومن ثم فان إيباس شجب مجمع أفسس سنة 431م، والموقف اللاهوتي لآباء كنيسة الإسكندرية، لاسيما تعليم كيرلس[24].، وهناك من يرى أن إيباس حاول أن يوازن بين الميل إلى أحد الأجنحة القوية آنذاك (النساطرة والمونوفيزيين) رغم ميله إلى الجناح النسطوري، وهذا ما جلب له العداء في مدرسة الرها التي كان يترأسها آنذاك (ربولا) (*) الذي عرف بانحيازه إلى كيرلس وتعاليمه وأنصاره، وبما أن كيرلس ونسطور أعداء، والأخير يناصره (إيباس) قرر (ربولا) طرد (إيباس) من مدرسة الرها سنة 433م، وزاد الأمور تعقيداً رسالة (إيباس) إلى (داديشوع) التي طبعت في فكر (ربولا) أن (إيباس) نسطوري، وبناء على ذلك تم طرده[68].، واستمر الأمر الى سنة 448م، حيث عقد مجمع في مدينة بيروت، ثم في صور، أعلن فيها إيباس براءته من المذهب النسطوري[74].، لكن مع هذا استمر الحزب المعارض لأيباس بجهودهم من أجل عزله، وتم لهم ذلك سنة 449م في مجمع أفسس الثاني من خلال عدد من الرهبان وأساقفة الرها الذين كانوا من الحزب المعارض للنسطورية، والمؤيدين لتعاليم الطبيعة الواحدة، وبالفعل صدر الحكم باعتبار إيباس هرطوقي، وتم خلعه من كرسيه[62].، واستمر الحال مع إيباس حتى سنة (451م) حين عقد مجمع خلقدونية وعند الجلسة الثامنة نطق (إيباس) بتحريم أفكار نسطور، مما دفع المجمع الى اعلان براءته[6].، المهم أن إيباس كان من الأسباب المهمة لعقد مجمع القسطنطينية سنة 553م، لأن أسكيذاس أسقف قيصرية اقنع جستنيان الأول أن عملية التقارب بين المنوفيزيين وأنصار الكنيسة الجامعة لا تتم إلا من خلال شجب وإدانة تعاليم كل من (تيودور المبسوستي) و(ثودوريت الكورشي) و(إيباس الرهاوي) وبالفعل أصدر الإمبراطور سنة 544م مرسوماً (الفقرات الثلاث) أدان فيه مؤلفات اللاهوتيين الثلاثة مما شكل عاصفة انتهت بعقد مجمع القسطنطينية المسكوني سنة 553م لمناقشة هذه الأمور[2]..

ج- مكان انعقاد المجمع: بعد أن صدر قرار الإمبراطور جستنيان الأول بعقد مجمع مسكوني لمناقشة آراء اللاهوتيين الثلاثة، طلب بابا روما (فيجيليوس) أن يُعقد المجمع في صقلية او إيطاليا لضمان اكثرية غربية إفرنجية لأساقفة تلك المناطق، لكن جستنيان الأول أراد المساواة بين البطريركيات الخمس (روما القديمة والجديدة والإسكندرية وأنطاكية وأورشليم)، وذلك من خلال إرسال عدد مماثل من الأساقفة من كل واحدة منهن، رغم أن البابا احتج الا أن الإمبراطور لم يوافق على طلبه [6].، وتم عقد المجمع في مدينة القسطنطينية سنة 553م [تتفق جميع الموارد التاريخية على عقد الاجتماع في مدينة القسطنطينية سنة 553م دون اي اختلاف].

د- عدد الآباء الذين حضروا المجمع: هناك من يرى أن عدد الذين حضروا إلى المجمع هم مئة وخمسون اسقفاً شرقيين وغربيين[35].، وقسم من الباحثين يرى أن عدد الحاضرين تجاوز مئة وخمسين أسقفاً من الشرق، وستة من أفريقيا، حين لم يشارك أساقفة (غالة/ إسبانيا/ إيليريا/ دلماسيا/ إيطاليا)[2] ، ويروى أن مئة وخمسة واربعين اسقفاً حضروا المجمع وعضوية كل من أبوليناريوس بطريرك الاسكندرية، ودومينوس بطريرك انطاكية ورئاسة افتيشيوس بطريرك القسطنطينية[6].، ويذهب آخر إلى أن عدد الحضور (165) أسقفاً[63].، بينما سجل آخر أن عدد الحضور (163) منهم أبوليناريوس بطريريك الإسكندرية[75].. وهناك

(*) ربولا: مدير مدرسة نصيبين، ولد في قنسرين بالقرب من حلب، من أب وثني وأم مسيحية، نُصِّب أسقفاً على الرها سنة 411-312م، تعاطف في بادئ الأمر مع النسطورية، ثم عارضها، عقد مجمعاً في مدينة الرها سنة 431م حرف فيه كتب ديودوروس، وتصالح مع بطريرك أنطاكية يوحنا سنة 432م، وطرد هيبا معلم مدرسة الرها، واستمر يعزز موقف المذهب المنوفزتي حتى وفاته سنة 435-436م.

قائمة تفصيلية ينقلها لنا الدكتور أسد يسرد فيها أسماء الحضور بدءاً من (دومنينوس) ممثلاً لأنطاكية، و(دوميتيوس) عن قنسرين، و(ديدنيسيوس) عن سلفكية الساحلية، و(توما) عن إيامية، و(تيودوتوس) عن سلفكية أسورية، فضلاً عن (45) اسماً آخر[6]..

هـ- افتتاح المجمع: هناك من يروي أن المجمع انطلقت أعماله في القصر البطريركي بجوار كنيسة الحكمة الإلهية في الخامس من شهر أيار لسنة 553م[6]، بينما يرى آخر أن اعماله انطلقت في (15) أيار لسنة 553م، في مكتب كنيسة القسطنطينية الكاتدرائية، وقد ترأس هذا المجمع (افتيشيوس) بطريرك القسطنطينية[76]، رغم وجود بابا روما (فيجيليوس) في القسطنطينية[63].

و- أعمال المجمع: ناقش المجمع عدداً من القضايا الرئيسة، أهمها:

1- مؤلفات الفصول الثلاثة: سبق أن أوردنا بالتفصيل أسباب انعقاد مجمع القسطنطينية سنة 553م المباشرة، وأوضحنا ان كتابات (اوريجانوس) و (ثيودور المبسوستي) و(ثودوريت الكورشي) و(إيباس الرهاوي) كانت أبرز الأسباب، لذلك ناقش هذا المجمع تلك الكتابات بشكل مفصل.

بدأت أعمال المجمع من خلال إلقاء رسالة الإمبراطور جستنيان الأول عن طريق ممثله في المجمع، حيث اتهم الإمبراطور البابا (فيجيليوس) بالعدول عن رأيه في إدانة كتابات المؤلفين الثلاثة، وطالب المجمع ان يتخذ قراراً سليماً في تلك القضية[2]، ونوه ممثل الامبراطور أن عددا من الأساقفة سبق أن شجبوا تعاليم المؤلفين الثلاثة، وعليه قرر الأساقفة في المجمع أن ينتقلوا إلى مقر إقامة بابا روما (فيجيليوس) من أجل دعوته للمشاركة في أعمال المجمع، لكن البابا رفض الحضور وشكا من مرض ألَم به، وطلب متسعاً من الوقت للموافقة أو الرفض، وعاد المجمع بطلبه في اليوم الثاني لكن البابا اشترط وجود أساقفة من إيطاليا[6]، وما بين يومي الثاني عشر والثالث عشر من شهر أيار ناقش المجمع بشكل مستفيض كتابات الفصول الثلاثة، حيث قضى بأن مسألة الموتى تثار بعدل وحق، وأن كل من دافع عن (الثلاثة أعلاه) فهو محروم من الكنيسة، أما (رسالة إيباس الرهاوي) فقد قرر المجمع بأنها (بكل جلاء ابتداعية نسطورية) مخالفة كل المخالفة لإيمان مجمع خلقدونية[76].. وفي اليوم الرابع عشر من شهر أيار قام (فيجيلوس) بابا روما بكتابة مذكرة موسعة بينت موقفه من (الفصول الثلاثة منذ أول يوم أثيرت فيه هذه القضية إلى لحظة كتابة هذه المذكرة وضح فيها لومه على ما ذكر في كتابات الثلاثة لكنه لم يشجب (ثيودور المبسوستي) بعد وفاته معللاً ذلك بوفاته في احضان الكنيسة، وامتنع عن شجب (تودويت الكورش) و(إيباس الرهاوي) لأن مجمع خلقدونية استمع اليهما وقام بتبرئتهما من النسطورية)، لكن الإمبراطور رفض تلك المذكرة لأنه أدرك أن البابا ناقض نفسه بنفسه[6].. وعاد المجمع إلى الانعقاد في السابع عشر، ثم في اليوم التاسع عشر من أجل التدقيق في موضوع الفصول الثلاثة، وتوصل إلى إدانة (المبسوستي) كهرطوقي، ووصف (الكورشي والرهاوي) بأنهم هراطقة كونهم خالفوا إيمان الكنيسة[24]، مع التنويه إلى أن المجمع طرح تساؤلاً مهماً يتعلق بأصحاب الفصول الثلاثة مضمونه: هل يمكن الحكم على مخالفي عقيدة الدولة بعد موتهم؟ وتوصلوا إلى إمكانية الحكم؛ لأن السبب في ذلك حسب رأيهم أنهم هراطقة[35]، وعلى هذا الأساس أصدر المجمع بحق (تيودور المبسوستي) قانونه التالي: "من يدافع عن تيودور المنافق، الذي يقول: إن الله الكلمة هو غير المسيح الذي كان متلبساً باهواء النفس ورغائب الجسد، وتحول رويداً رويداً من الاغراءات السفلى وصار افضل ينجح أعماله، وذا سلوك لا لوم عليه، فعُمد كمجرد انسان باسم الاب والابن والروح القدس، وبالمعمودية حُسب اصلاً لتقبل نعمة الروح القدس ونيل التبني. وهو يُعبد في اقنوم الله الكلمة، على مثال صورة ملكية، واصبح بعد قيامته لا يتغير في افكاره ومعصوماً تماماً من الخطيئة. فمن يدافع عن تيودور وعن كتاباته المنافقة... ولا يبسله هو وكتاباته

المنافقة ومن يتقبله هو ومن يدافعون عنه او يقولون ان كلامه صحيح العقيدة، ومن كتبوا لنصرته ونصرة كتاباته المنافقة. ومن لهم او كانت لهم آراء متشابهة، واستمروا حتى النهاية في مثل هذه الهرطقة، فليكن مبسلاً"[77]..

أما (تودوريت الكورشي) فقد أصدر المجمع بحقه ما يلي: " من يدافع عن كتب تيودور المنافقة المناهضة للإيمان الحقيقي، ولمجمع أفسس الأول المقدس، وللقديس كيرلس وفصوله الاثني عشر، وعن كل ما كتبه لنصرة المنافقين تيودور ونسطوريوس والاخرين الذين لهم نفس آراء تيودور ونسطوريوس، ومن يتقبلهم هم وثقافتهم، ومن ينسب النفاق إلى أساقفة الكنيسة الذين يرون أن اتحاد الله والكلمة قد تم بحسب الأقنوم، ومن لا يبسل الكتابات المنافقة المذكورة، والذين شايعوهم أو يشيايعونهم في آرائهم، وجميع من كتبوا ما يخالف الإيمان القويم، أو القديس كيرلس وفصوله الاثني عشر، وانتهوا وهم على إلنفاق نفسه، فليكن مثل هذا مبسلاً" [77].. وأصدر المجمع قانوناً بحق إيبا الرهاوي ينص على " من يدافع عن الرسالة التي قيل أن إيبا كتبها إلى ماري الفارسي.. فمن يدافع عن الرسالة المذكورة ولا يبسلها هي ومن يدافعون عنها ويقولون إنها قديمة العقيدة في جزء منها على الأقل.. فليكن هذا مبسلاً" [77].. وعلى هذا الأساس وقع (164) أسقفاً على تحريم مؤلفات كل من (المبسوستي، الكورشي، الرهاوي)[2] ..

2- تعاليم أوريجانوس ومؤلفاته: ناقش المجمع تعاليم أوريجانوس، وما كتبه في مؤلفاته حيث ناقش المجمع في جلسته الثامنة وحكم عليه بالقطع، ثم حكم عليه مرة ثانية مع اثنين من تلاميذه (ديديموس الضرير) [(*)] و(ايفاغريوس) ، ثم أصدر تحريم مكون من (خمسة عشر) إبسالاً ضده[76].، وعاد المجمع في المادة الحادية عشرة منه وحرم أوريجانوس معلناً وجود عقائد هرطوقية في كتاباته، مع الإشارة إلى عدد من الكنائس المصرية ترفض هذه القرارات الخاصة باوريجانوس، بحجة أن المجمع لم يذكر اسم أوريجانوس لا في مسودة الإمبراطور ولا في رسالة البابا التي أعلن فيما بعد موافقته على أعمال المجمع[76]..

3- **تثبيت إيمان المجاميع المسكونية السابقة حول الإيمان:** ناقش المجمع القوانين التي صدرت من المجاميع المسكونية السابقة (نيقيا 325م، القسطنطينية الأول 381، أفسس 431، خلقدونية 451م) وثبتها حيث أعلن بأنه يحرم كل من لا يعترف بطبيعة أو جوهر واحد للأب والابن والروح القدس، وقدرة واحدة، وسلطان واحد، وبثالوث له الجوهر ذاته، وبلاهوت واحد معبود في ثلاثة أقانيم أو أشخاص يقطع ويتم تحريمه، ثم أصدر المجمع (تسع) مواد حول هذا الأمر[77].، فضلاً عن ذلك صادق المجمع على جميع القرارات التي صدرت في المجاميع الأربعة المسكونية السابقة، حيث قرر ما قررته ورفض كل ما رفضته خلال جلساتها[76]..

4- مناقشة موضوع (أم الإله): سبق وأن نادى نسطور في سنة 410م بآرائه التي بين فيها أن يسوع الناصري هو ابن مريم، وهي ليست أصل وجود اللاهوت، وإنما هي والدة الإنسان يسوع الناصري الذي حل فيه اللاهوت بصورة كلية وجزئية قبل أن يولد من أمه، لذلك ادعى نسطور بأنه لا يمكن دعوة مريم بـــ(والدة الإله) لأنها ولدت الناسوت الذي كان فيه الكلمة الله، مع الإشارة الى أن نسطور أجاز فيما بعد دعوة مريم بـــ(والدة الإله) شرط أن يتم شرح هذا الأمر بدقة[63]. . لذلك عاد هذا المجمع وناقش هذه الآراء وثبت ما

(*) ديموديوس الضرير: ويعرف باسم ديديموس، مدير مدرسة اللاهوت في الإسكندرية، ولد في 313م في الإسكندرية، وفقد بصره في السنة الرابعة من عمره، أخذ يدرب ذاكرته على الحفظ بوساطة حفر الحروف على قطع خشبية يتحسسها بيده، حارب الأريوسية والفلسفة الافلاطونية، توفي سنة 398م وله 48مؤلفاً في اللاهوت والتفسير.

توصل اليه الآباء في المجاميع السابقة، وأصدر القانون رقم (6) الذي نص على أن " من يقول أن القديسة المجيدة الدائمة البتولية مريم هي أم الله بمعنى غير صحيح وغير حقيقي، وانها كذلك بالمجاز، كأنما ولد منها مجرد إنسان، وليس كلمة الله المتجسد والمولود، ولكن ولادة الإنسان من مريم تكون منسوبة بحسب رأيهم مجازاً إلى الله بكونه متحداً بالإنسان الذي ولد، وهو يفتري على المجمع الخلقدوني المقدس قائلاً إنه أعلن مريم أماً لله بالمعنى النفاقي. ومن يدعوها أم الإنسان أو أم المسيح... فليكن هذا مُبسلاً"[66]..

5- تحريم عدد من التعاليم المنتشرة: حرم هذا المجمع عدداً من التعاليم الدينية التي كانت منتشرة في تلك المدة، ومن أهمها:

- إن قوة الله محدودة، وإنه خلق بمقدار ما يستطيع أن يقوم بالعناية به.
- إن كلمة الله هو أحد الأجناد السماوية.
- إن النفوس وجدت قبل الأجساد.
- إن للأجناد السماوية نفوساً.
- إن ملكوت الله سيكون له نهاية.
- ان عذابات جهنم غير أبدية، بل تأديب وقتي للتطهير من الخطايا.
- إن هناك نوعين من الشياطين، في أحدهما نفوس بشرية، وفي الآخر أرواح أعلى رتبة[77]..

ز- قوانين المجمع: لم يسن هذا المجمع قوانين جديدة، بل أكد مقررات المجامع المسكونية السابقة، وشرح عدداً من الآراء التي ظهرت فيما بعد، وحرم عدداً من الآراء والتعاليم، فضلاً عن ذلك قام بإصدار أربعة عشر حرماً ضد أريوس وأفنوميوس ومقدنيوس وأبوليناريوس ونسطور وأوطيخا، كما وإصدر خمسة وعشرين حرماً ضد أتباع تعاليم أوريجانوس[75].

3- الخاتمة

بعد ان استعرضنا وعلى نحو مفصل احداث (المجمع المسكوني الخامس/مجمع القسطنطينية المسكوني الثاني 553م) توصل البحث الى عددٍ من النتائج أهمها:

1- إن المجامع المسكونية كانت الحل الامثل لحسم النزاعات الدينية
2- يبدو أن سلطة روما ومكانتها القديمة من الجانب الروحي والسياسي تتجلى من خلال فرض هيمنتها على كل ما يتعلق بالشأن الكنسي.
3- كان للإباطرة الرومان دور مهم وكبير في التدخل بالشؤون الدينية.
4- من نتائج مجمع خلقدونية 451م أنعقاد مجمع القسطنطينية المسكوني الثاني سنة 415م.
5- كان للمنازعات الشخصية والولائية دورً كبيراً في عقد مجمع القسطنطينة المسكوني سنة 553م، وهذا يظهر بشكل واضح من خلال الدور الذي لعبه (تيودور اسكيداس) أسقف مدينة قيصيرية.
6- حققت شخصية جستنيان الأول دوراً كبيراً ومميزاً في عقد هذا المجمع، بسبب تدخله في الامور الدينية بشكل ملفت للنظر.
7- لعبت الاحداث السياسية للإمبراطورية بشقيها الغربي والشرقي دوراً مهماً انعكس على الامور الدينية في عموم الامبراطورية.
8- الدور المميز لثيودورة زوجة الإمبراطور جستنيان ومناصرتها للمنوفزتية ادى إلى أحداث شرخ داخل القصر الإمبراطوري نتيجته كانت انعقاد المجمع.

9- اختلاف التفاسير لمؤلفات اللاهوتيين (أوريجانوس و المبسوستي و الكورشي وإيباس)، كان له اثرٌ كبيرٌ في عقد هذا المجمع.
10- تأرجح موقف بابا روما بين الرفض والقبول ادى الى تذبذب في مواقف الاساقفة المسؤولين عن الكراسي الرسولية.
11- عمل المجمع على زيادة الانشقاق بين الحكومة الرسمية واصحاب المذاهب الأخرى في مختلف انحاء المدن التي تنتشر فيها المسيحية.
12- أكد المجمع مقررات المجامع المسكونية السابقة ولاسيما القضايا التي تتعلق بصلب العقيدة المسيحية.
13- عمل المجمع على زيادة الخلاف بين كنيسة روما والكنيسة الشرقية، لاسيما بلاد فارس حيث رفضت الكنيسة المشرقية قرارات هذا المجمع.

CONFLICT OF INTERESTS
There are no conflicts of interest

4- المصادر

1. الزيدي، مفيد، موسوعة تاريخ أوربا، مط: دار أسامة،الاردن:2009م.
2. دوبراتشينسكي، يان، أوربا والمسيحية- الألفية الأولى-، ترجمة: كبرو لحدو، مط: دار الحصاد، سوريا:2007م.
3. بينز، نورمان، الإمبراطورية البيزنطية مع فصلين في تاريخ الدولة البيزنطية لشارل ديل وفصل عن علاقة الاسلام ببيزنطة لفازليف وثبت بأسماء الأباطرة الرومان الشرقيين لسيتفس رونسمان، تعريب: حسين مؤنس و محمود يوسف زايد، بلا مط، القاهرة:195م.
4. سقراتيس سكولاستيكوس(تـ ق4م)، التاريخ الكنسي، ترجمه من اليونانية إلى الإنجليزية: ايه.سى.زينزس، تعريب: الأب: بولا ساويرس، مراجعة: الحبر الأنبا: أبيفانوس، بلا مط، مصر: تاريخ وصول الباحث الى المصدر سنة 2019.
5. فشر، هـ.ا.ل، تأريخ اوربا في العصور الوسطى، ترجمة: محمد مصطفى زيادة و الباز العريني، ط 5، مط: دار المعارف، مصر: تاريخ وصول الباحث الى المصدر سنة 2019.
6. عمران، محمود سعيد، تاريخ أوربا في العصور الوسطى، مط: دار النهضة العربية، بيروت:2006م.
7. داثيو، خوان، معجم البابوات، ترجمة: أنطوان سعيد خاطر، مط: دار المشرق، بيروت:2001م.
8. عاشور، سعيد عبد الفتاح، إبيمت غنيم، تاريخ أوربا في العصور الوسطى، مط: دار النهضة العربية، بيروت:1976م.
9. خضير، رائد رحيم، المجامع المسكونية وأثرها الديني على حياة العرب قبل الإسلام، مط: دار دجلة، الأردن:2017م.
10. حبيب، يوسف، سيرة ومقالات القديس ساويرس الأنطاكي، ط2، مط: دار الزراعي، مصر: 2017.
11. اليسوعي، صبحي حموي، معجم الايمان المسيحي، اعاد النظر فيه من الناحية المسكونية: الأب جان كوربون، ط2، مط: دار المشرق، بيروت:1998م.
12. ابرص، ميشال، أنطوان عرب، مدخل الى المجامع المسكونية، مط: البولسية، بيروت:1996م.
13. جرجس، سمير فوزي، موريس اسعد، موسوعة من تراث القبط، مط: دار القديس يوحنا الحبيب، مصر الجديدة:2004م.

14. رستم، أسد، كنيسة مدينة الله أنطاكية العظمى، مط: المكتبة البولسية، بيروت:1988م.
15. موستراس، س، المعجم الجغرافي للإمبراطورية العثمانية، ترجمة وتعليق: عصام محمد الشحادات، مط: دار ابن حزم للطباعة والنشر والتوزيع، بيروت:2003م.
16. يوسف، جوزيف نسيم، تاريخ العصور الوسطى الأوربية وحضارتها، مط: مؤسسة شباب الجامعة، الإسكندرية:1984م.
17. هسى، ج .م، العالم البيزنطي، ترجمة وتقديم وتعليق: رأفت عبد الحميد، مط: عين للدراسات والبحوث، مصر:1997م.
18. عبد الحميد، رأفت، بيزنطة بين الفكر والدين، مط: عين للدراسات، مصر:1997م.
19. سوسه، أحمد، مفصل العرب واليهود في التاريخ، ط5، دار الرشيد للنشر، بغداد، 1981م.
20. يوحنا الأسيوي (مولود سنة 505م)، تاريخ الكنيسة ترجمه من السريانية وعلق عليه: صلاح عبد العزيز محجوب إدريس، تقديم ومراجعة: محمد خليفة حسن، مط: المجلس الأعلى للثقافة، مصر:2000م.
21. بروكوبيوس(ق6م)، التاريخ السري جانب من جوانب حياة الإمبراطور جوستنيان وزوجته تيودورا وقائده المغوار بليزاريوس وزوجته أنطونيا، ترجمة: صبري أبو الخير سليم، مط: عين للدراسات والبحوث، مصر:2001م.
22. سيد علي إسماعيل، مجلة تراث، العدد131، يوليو، سنة2010م.
23. مدني، صلاح، تاريخ العصور الوسطى في أوربة الفترة الاولى بين نهاية القرن الرابع والقرن الحادي عشر الميلاديين، مط: الانشاء، دمشق:1972م.
24. العريني، الباز، الدولة البيزنطية 323–1081م، مط: دار النهضة العربية، مصر:1965م.
25. سميرنوف، أفغراف، تاريخ الكنيسة المسيحية، ترجمة: الكسندروس، مط: مكتبة السائح، لبنان: تاريخ وصول الباحث الى المصدر سنة 2019.
26. صموئيل، فيلاكوفل شريان، مجمع خلقدونية اعادة فحص بحث تاريخي ولاهوتي، ترجمة: عماد موريس اسكندر، مراجعة: جوزيف موريس فلتس، مط: دار باناريون، مصر:200م.
27. المخلصي، منصور، مدرسة الإسكندرية من البداية الى القرن السادس، بلا مط، بغداد:2008م.
28. يوسابيوس القيصري 340م، تاريخ الكنيسة، تعريب: القمص مرقس داود، ط3، مط: مكتبة المحبة، مصر:1998م.
29. كريمونا، هنري، أوريجانوس عبقري المسيحية الأولى، مط: دار المشرق، بيروت:1990م.
30. حافظ، أحمد غانم، الإمبراطورية الرومانية من النشأة إلى الانهيار، تقديم: حسين أحمد الشيخ، مط: دار المعرفة الجامعية، مصر: 2007م.
31. ديوسقورس، يسطس الصموئيل (ت1976م)، موجز تاريخ الكنيسة دراسة علمية تحليلية وافية لازمة للدارسين والباحثين والخدام والشعب، مط: هارموني، مصر:2003م.
32. عبد المسيح، عادل فرج، موسوعة اباء الكنيسة، ط2، مط: سيوارس، مصر:2006م.
33. أوريجانوس(ت250م)، العلامة أوريجانوس والرد على كلسس، تعريب: القمص مرقس داود، مط: مكتبة المحبة، مصر:1970م.

34.حبيب، صموئيل، فايز فارس، منيس عبد النور، جوزيف صابر، دائرة المعارف الكتابية، مط: دار الثقافة، مصر: تاريخ وصول الباحث الى المصدر سنة 2019.
35.الخليلي، جعفر، موسوعة العتبات المقدسة، مط: دار التعارف، بغداد، 1971م.
36.حتي، فيليب، تاريخ سورية ولبنان وفلسطين، مط: مؤسسة فرنكلين للطباعة والنشر، بلا. م، 1958م.
37.علي، فؤاد حسين، فلسطين العربية، مط: معهد البحوث والدراسات العربية قسم البحوث والدراسات الفلسطينية، فلسطين:1973م.
38. Jerusalem", The new Encyclopedia, Britannica. William and Helen Benton, published, (Chicago, 1974) , Vol. V
39.الدباغ، بلادنا فلسطين، مط: دار الطليعة للنشر، بيروت، 1970م.
40.بسترس، كيرلس سليم، حنا الفاخوري، جوزيف العبسي البولسي، تاريخ الفكر المسيحي عند اباء الكنيسة، مط: المكتبة البولسية، بيروت:2001م.
41.غشيم، علي فهمي، هؤلاء الأباطرة وألقابهم الهرمية ودراسات أخرى، مط: دار الكتاب الجديد المتحدة، بيروت:2002م.
42.الانطواني، جورج رحمة، أوريجانوس الإسكندري، بلا.ط، بلا مط، مصر: تاريخ وصول الباحث الى المصدر سنة 2019.
43.كامل، مراد، حضارة مصر في العصر القبطي، إعداد وتعليق: ميخائيل مكس، مط: هارموني، مصر:2005م.
44.خضير، رائد رحيم، المجامع المسكونية 325–451م وأثرها الديني على حياة العرب قبل الإسلام، مط: دار دجلة، المملكة الأردنية الهاشمية:2018م.
45.المخلصي، الكنيسة عبر التاريخ، مط: أوفسيت المشرق، بغداد:1997م.
46.فورزبورغ، يوحنا، وصف الأراضي المقدسة في فلسطين، ترجمة وتعليق: سعيد عبدالله البشاوي، مط: دار الشروق، الأردن:1997م.
47.مازيل، جان، تاريخ الحضارة الفينيقية الكنعانية، ترجمة: ربا الخش، مط: دار الحوار للنشر، سوريا:1998م.
48.أوريجانوس، في المبادئ، نقله الى العربية وقدم له وعلق عليه ونقحه: الأب جورج خوام البولسي، مط: المكتبة البولسية، بيروت:2002م.
49.الفغالي، من اثار الكنيسة الأولى، مط: دكاش، لبنان:2013م.
50.ابرص، ميشال، انطوان عرب، المجمع المسكوني الأول نيقيا الاول 325م، مط: المكتبة البولسية، بيروت:1997م.
51.اللاذقي، جراسيموس مسرة، تاريخ الانشقاق، مط: الإبراهيمية،الإسكندرية:1891م.
52.المخلصي، مدرسة أنطاكية في أهم ممثليها القرن 4–7م، بلا مط،بغداد:2007م.
53.ديورانت، ول وايريل، قصة الحضارة قيصر والمسيح او الحضارة الرومانية، ترجمة: محمد بدران، مط: دار الجيل، تونس:1998م.
54.كمبي، جان، دليل إلى قراءة تاريخ الكنيسة، ط2، مط: دار المشرق، بيروت:2002.

55.حبيب، رؤوف، تاريخ الرهبنة والديرية في مصر واثارهما الإنسانية على العالم، مط: مكتبة المحبة، مصر:1978م.
56.غريغوريوس، الرهبنة القبطية وأشهر رجالها، مط: مكتبة الشباب، مصر: تاريخ وصول الباحث الى المصدر سنة 2019.
57.عبودي، هنري .س، معجم الحضارات السامية، ط2، مط: جروس برس، لبنان:1991م.
58.لوريمر، جون، تاريخ الكنيسة، مط: دار الجيل للطباعة، القاهرة: تاريخ وصول الباحث الى المصدر سنة 2019.
59.تلش، بول، تاريخ الفكر المسيحي من جذوره الهلينستية واليهودية حتى الوجودية، ترجمة: وهبه طلعت أبو العلا، مط: مركز جامعة القاهرة، القاهرة:2012م.
60.ثيودورس (ت428م)، العظات التعليمية، نقلها إلى العربية وقدم لها: الخوري بولس الفغالي، مط: دار المشرق، بيروت:1998م.
61.دلي، عمانئويل، المؤسسة البطريركية في المشرق، بلا ط، بلا مط، بغداد:1994م.
62.الخضري، حنا، تاريخ الفكر المسيحي، مط: دار نوبار، القاهرة: تاريخ وصول الباحث الى المصدر سنة 2019.
63.ثيودوريتوس (ت457م)، التاريخ الكنسي، ترجمة: بلومفيلد جاكسون، تعريب: بولا ساويرس، بلا.مط، لندن: تاريخ وصول الباحث الى المصدر سنة 2019.
64.ف. كيزيتش، المسيح في الاناجيل أو الكنيسة والنقد الكتابي الحديث، تعريب: الأب ميشال نجم، مط: منشورات النور، بلا.م: تاريخ وصول الباحث الى المصدر سنة 2019.
65.منسى، اسحق ايليا، تجسد الابن الوحيد بين تعاليم القديس كيرلس الكبير وهرطقة نسطور، تقديم ومراجعة: الأنبا الحبر بيشوي، مط: بريما جرافيك للطباعة والتوريدات، القاهرة:2004م.
66.ابن المقفع(ت ق10م)، تاريخ البطاركة، تلخيص وتنسيق وتعليق: ميخائيل مكسى اسكندر، مط: هارموني، مصر:2004م.
67.أيسيذورس (ت1942م)، الخريدة النفيسة في تاريخ الكنيسة، بلا.ط، بلا مط، مصر: تاريخ وصول الباحث الى المصدر سنة 2019.
68.زكريا البليغ (ت553م)، التاريخ الكنسي، ترجمة عن السريانية : بروكس وهاملتون، تعريب: بولا شاويرس، مراجعة: الأنبا: أبوللو ساويرس، مط: الكنوز القبطية، مصر: 2013.
69.ابن العبري، ابو الفرج غوريغوريوس بن أهرون (ت1286م)، تاريخ مختصر الدول، وقف على تصحيحه وفهرسته: الأب أنطوان صالحاني اليسوعي، مط: دار الرائد اللبناني، بيروت:1983م.
70.مؤلف مجهول، التاريخ النسطوري دراسة تاريخية للسيرة، نشر وترجمة : أدي شير، مشاركة: روبيرت كريفو، بلا مط، باريس:1918م.
71.بيغوليفسكايا، ن.ف، التراث السرياني في القرون الوسطى، نقله الى العربية: د.حسان مخائيل إسحق، مط: دار الفرقد، سوريا:2017م.
72.حبي، يوسف (ت2000م)، مجامع كنيسة المشرق، مط: الكنيسة البولسية، بيروت:1999م.
73.حبي، كنيسة المشرق التاريخ العقائد الجغرافية الدينية، مط: شركة المطبوعات للتوزيع والنشر، بيروت:2013م.

74. الأنطواني، جورج رحمة، الكُتاب السريان، بحث منشور في كتاب جذورنا مقدمات عامة، ط2، مط: المجموعة المحترفة للطباعة، لبنان:2005م.
75. أثناسيوس المقاري، قوانين المجامع المسكونية وخلاصة قوانين المجامع المكانية، مط: النوبار، مصر:2013م.
76. كساب، حنانيا الياس، مجموعة الشرع الكنسي أو قوانين الكنيسة المسيحية الجامعة التي وضعتها الجامع المسكونية والمكانية المقدسة وما قبلته المجامع المسكونية من قوانين الرسل وقوانين بعض الاباء القديسين مع فصول مفيدة في أعمال المجامع وأسباب انعقادها وفي العقائد والبدع والتقليد الشريف ونظام الإدارة الكنسية وحواش وتفاسير متنوعة، توطئة: الياس الرابع، ط2، مط: النور، بيروت:1998م.
77. دنتسنغر، هونرمان، الكنيسة الكاثوليكية في وثائقها، قام بترجمة نصوص الوثائق: المطران يوحنا منصور والنائب البطريركي للروم الكاثوليك والاب حنا الفاخوري، وضع التمهيد والمقدمات الفردية وحقق الترجمة: الأب عادل تيودور خوري، مط: المكتبة البولسية، بيروت:2001م.